النَّقْدُ اللُّغَوِيُّ

في كتاب

الصِّحاح للجَوْهَرِيِّ

دكتور

خالد إبراهيم مصطفى متولي العايشه

مدرس أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بكفر الشيخ

مُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ الذي خلقَ الإنسان ، وفضَّله بالنطقِ والبيان ، وجعل له لسانًا ينطق بكلِّ لسان ، وهداه وأرشده فاستحقّ الجِنان ، ومَنْ ضَلَّ أو زاغ فقد هَوَى بنفسِه إلى النيران ، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ ولدِ عدنان ، أفصحِ العربِ وأبلغِ الإنسِ والجانّ ، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ والتابعين لهم بإحسان .

وبعد ...

فقد دارَ بخَلْدِي منذ أمدٍ غيرِ بعيدٍ ، يعود إلى دراستي في مرحلة الدراسات العليا أن أقومَ بدراسةٍ تتعلقُ بهذا السِّفْرِ العظيمِ ، وهذا الأثرِ الخالدِ المسمَّى (تاجَ اللغةِ وصحاحَ العربيةِ) للإمام أبي نصرٍ إسماعيلَ بنِ حمَّادٍ الجَوْهَرِيِّ – رحمه الله – لِما كان له من أثرٍ بالغٍ على كلِّ المعاجمِ اللغويةِ التي تلته ، وما تمتّع به مؤلِّفُه من علمٍ وذكاءٍ وفطنةٍ حتى صار إمامًا في اللغةِ والأدبِ في عَصْرِهِ ، حتَّى قال عنه ياقوت : " وكان الجوهريُّ هذا من أعاجيبِ الزمانِ ذكاءً وفطنةً وعلمًا "[1]، ممَّا جعله رائدًا لمدرسةٍ من أهمِّ المدارسِ المعجميَّةِ، ألا وهي مدرسةُ القافية ، حتى أُعْجِبَ بهِ وبمنهجِه أكثرُ اللغويين ، وقامت حوله دراساتٌ متعددةٌ ، أثمرت كتبًا متنوعةً سلكت سبيلَ الصحاحِ في طريقتِها وتنظيمِها ؛ ولذا آثرتُ أن أسيرَ في ركابِ هؤلاء العلماءِ ، فما زلتُ مشغولاً بهذا السِّفْرِ العظيمِ حتى طرأتْ لي فكرةُ أن أقومَ بدراسةِ اللغاتِ الضعيفةِ والرديئةِ والقليلةِ في هذا المعجم دراسةً لغويةً تحليليةً مقارنةً، فأعددت للأمر عُدَّتَهُ ، وقمتُ بجمعِ هذه اللغاتِ من المعجمِ حتَّى أقومَ

(١) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ) : ٦٥٦/٢ – تح د/ إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى ١٩٩٣م .

بدراستها ، وبينما كنتُ أتصفَّحُ كتابَ (المعجم العربي نشأته وتطوره) للدكتور حُسين نصَّار تبيَّن لي أنَّ دراسةَ اللغاتِ الضعيفةِ وغيرِها جزءٌ من موضوعٍ أشملَ ألا وهو (النَّقْدُ اللغويُّ في الصِّحاح) فاستخرتُ اللهَ عزَّ وجلَّ وتوكَّلتُ عليه ، وشرَعْتُ في دراسةِ هذا الموضوعِ متناولاً جوانبَ النقدِ عنده – والتي أشار إليها الدكتور حُسين نصَّار .

والحقُّ أنَّ النقدَ في معجمِ الصحاحِ كان قليلاً إذا قورن بمعاصريه من أصحابِ المعاجمِ اللغويةِ كالأزهريِّ مثلاً ، وذلك راجعٌ لأسبابٍ ، من أهمِّها : التزامُه الصحيحَ من الألفاظ ، وطرحُ ما عداها ، حيث لم يُدْخِل الألفاظَ غيرَ الصحيحةِ في معجمه ، ومن ثَمَّ فلم يكن بحاجةٍ إلى نقدِها– كما أشار إلى ذلك السيوطيُّ[(١)]، وقد صرّح بذلك الجوهري قائلا :" قد أوْدَعْتُ هذا الكتاب ما صحَّ عندي من هذه اللغة التي شرَّف اللّه منزلتَها وجعل علْم الدّين والدينا مَنُوطاً بمعرفتها على ترتيبٍ لم أُسْبَق إليه وتهذيبٍ لم أُغلبْ عليه ... ... بعد تحصيلها بالعراق روايةً وإتقانها دراية ومُشافهتي بها العربَ العاربة في ديارهم بالبادية ولم آلُ في ذلك نُصْحاً ولا ادَّخَرتُ وُسْعاً... "[(٢)] .

ولِوَرَعِهِ – رحمَهُ اللهُ تعالى – ودينِه كانت نقودُه تتوجَّه إلى اللغات والألفاظ لا إلى تجريحِ اللغويين– كما كان يفعلُ غيرُه كالأزهريِّ مثلاً[(٣)] ، ولذا جاءت أوجهُ النقدِ عنده على ما يلي :

---

(١) ينظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) : ٩٧/١ – دار الفكر بيروت .

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٨هـ): ٣٣/١- دار إحياء التراث العربى- بيروت لبنان– الطبعة الأولى١٤١٩هـ/١٩٩٩ م .

(٣) ينظر : المعجم العربي نشأته وتطوره د/حسين نصار : ٤٩٧/٢ – دار مصر للطباعة .

١- المفاضلة بين اللغات . ٢- نقده بعدم السماع . ٣- وصفه بعض الألفاظ بأنها لغة رديئة أو متروكة أو ضعيفة . ٤- وصفه بعض الألفاظ بالشذوذ. ٥- النقد بقوله : ولا أدري ما صحته . ٦- النقد بقوله : ليس من لغة العرب ، أو لم يأت به عربي . ٧- النقد بإنكار بعض اللغويين.

ولهذا اقتضت طبيعةُ البحثِ أن يقسّمَ إلى مقدمةٍ وتمهيدٍ وسبعةِ مباحثَ وخاتمةٍ ، أمَّا المقدمة فقد بيَّنتُ فيها أهميةَ الموضوعِ وسببَ اختيارِه . وأمَّا التمهيدُ فقد اشتمل على أمرين : أولاً : الجوهريُّ صاحبُ الصحاح . ثانيا : كتابُ الصحاحِ موضوعُ الدراسة .

وأما المباحثُ السبعةُ فقد جاءت كما يلي :

المبحث الأول : المفاضلة بين اللغات . المبحث الثاني : نقده بعدم السماع.

المبحث الثالث : وصفه بعض الألفاظ بأنها لغة رديئة أو متروكة أو ضعيفة.

المبحث الرابع : وصفه بعض الألفاظ بالشذوذ . المبحث الخامس : النقد بقوله : ولا أدري ما صحته . المبحث السادس : النقد بقوله : ليس من لغة العرب ، أو لم يأت به عربي . المبحث السابع : النقد بإنكار بعض اللغويين .

وقد قمتُ بترتيبِ الأمثلةِ داخلَ كلِّ مبحثٍ حسْبَ ورودِها في معجمِ الصِّحاحِ خَشيةَ التكرار .

وأما الخاتمةُ فقد اشتملتْ على أهمِّ نتائجِ البحث .

واللهَ – سبحانه وتعالى – أسألُ أنْ يجعلَ عملَنا صالِحًا ، ولوجْهِهِ خالِصًا ، وأنْ يرزقَنا التوفيقَ والسَّدادَ ، وأنْ يجعلَ هذا العملَ في ميزانِ حسناتِنا ، وأنْ ينفعَ به طلابَ العلمِ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ ، إنه نِعْمَ المولَى ونعمَ النَّصيرُ ، وبالإجابةِ جديرٌ .

دكتور/ خالد إبراهيم العايشه

تمهيد

أولاً : الجَوْهَرِيُّ صاحبُ الصِّحاحِ

اسمه ومولده[1]

هو الإمامُ اللُّغَوِيُّ والعَلامَة النَّحْوِيُّ أبو نَصْرٍ إسماعيلُ بنُ نَصْرٍ بنِ حَمَّادٍ الفارابيُّ المعروفُ بالجوهريِّ . ولد بـ (فاراب) إحدى بلادِ التُّرْكِ سنة ٣٣٢هـ وهو أَحَدُ أئمَّةِ اللسَّانِ ، وكان يُضْرَبُ به المَثَلُ في حِفْظِ اللُّغَةِ ، وحُسْنِ الكِتابةِ ، وخَطُّهُ كان يُضْرَبُ بهِ المَثَلُ في الجَوْدَةِ ، ولا يكاد يُفَرَّقُ بَيْنَهُ وبين خَطِّ أبي عبد الله ابن مُقْلَةَ الوزير العباسي .

وهو ابنُ أختِ إبراهيمَ الفارابيِّ صاحبِ ديوانِ الأدبِ . قال عنه القفطي : " هو مِنْ فُرْسانِ الكَلامِ ، ومِمَّنْ آتاهُ اللهُ قُوَّةَ بَصيرةٍ، وحُسْنَ سَريرَةٍ

---

(١) تنظر ترجمته في : **دمية القصر وعُصرة أهل العصر** لعليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي الطيب الباخرزي (ت٤٦٧هـ) : ١٤٩٠/٣ وما بعدها – تح د/ محمد التونجي – دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، **ونزهة الألباء في طبقات الأدباء** لأبي البركات كمل الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥٧٧هـ) : ص٢٩٨ وما بعدها ، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي بالقاهرة ، **وإنباه الرواة على أنباه النحاة** للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤هـ) : ١٩٦/١ - تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، **ومعجم الأدباء** : ٦٥٦/٢-٦٦١ ، **وسير أعلام النبلاء** للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) : ٨٠/١٧-٨٢ تح/ شعيب الأرنؤوط ومجموعه معه - مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة التاسعة١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ، **والعبر في خبر من غبر** للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) : ١٧٣/١ – تح/ محمد السعيد زغلول – دار الكتب العلمية بيروت ، **والوافي بالوفيات** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) : ٢٠٩/٣- تح/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، **ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان** لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ) : ٢٩٤/١ – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

وسِيرَةٍ "[1] ، وقال عنه ياقوت : " إنَّهُ مِنْ أعاجِيبِ الزَّمانِ ذَكاءً وفِطْنَةً وعِلْمًا "[2] .

حياته العلمية

كان الجوهريُّ – رحمه الله تعالى – يُؤثِرُ الغُرْبَةَ على الوَطَنِ ، رَحَلَ إلى بلادِ ربيعةَ ومُضَرَ في طلبِ الأدبِ ، ودَخَلَ العِراقَ فقرأ علمَ العربيةِ على شَيْخَيْ زَمانِهِ ونُورِ عَيْنِ أوانِهِ : أبي عليّ الفارسيّ ، وأبي سعيدٍ السيرافيّ ، كما أخذ العلمَ عن خالِهِ إبراهيمَ الفارابيِّ ، كما سافرَ إلى الحجازِ ، وشَافَهَ باللغةِ العَرَبَ العاربةَ . وقد ذكر هو ذلك في مقدمة كتاب الصحاح فقال : " ... بعد تَحْصِيلِها بالعراقِ رِوايةً وإتقانِها دِرايةً ومُشافهتي بها العربَ العاربةَ في دِيارهم بالبادية ..." [3] ، وأجْهَدَ نفسَهُ في طلبِ العلمِ ، ثُمَّ عادَ راجعًا إلى خُراسانَ فأنزله أبو عليٍّ الحسينُ بنُ عَلِيٍّ – وهو مِنْ أعيانِ الكُتَّابِ وأفرادِ الفُضَلاءِ – عنده ، وأَخَذَ عنهُ وسَمِعَ منه ، ثمَّ سَرَّحَهُ إلى نَيْسَابُور ، فلم يَزَلْ مقيمًا بها على التدريس

والتأليف ، وتعليم الخَطِّ ، وكتابةِ المصاحفِ والدفاترِ ، حتى مضى لسبيله عن آثارٍ جليلةٍ ، وقد تتلمذ على يديه كثيرٌ من أعلامِ اللغةِ كأبي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، وأبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ صالح الورَّاقِ وغيرهما .

عَطاؤه العِلميّ

(١) إنباه الرواة : ٢٢٩/١ .
(٢) معجم الأدباء : ٦٥٦/٢ .
(٣) الصحاح : ٣٣/١ .

لقد أُثِرَ عَن الجَوهريِّ مؤلفاتٌ غيرُ الصِّحاحِ ، منها (عَروضُ الوَرَقَةِ) في عِلمِ العَروضِ، وكتابُ (المقدمة) في النحو .

أمَّا كِتابُ الصِّحاحِ فقد نالَ شُهرةً عظيمةً ومكانةً ساميةً بين عُلماءِ اللغةِ، وفيه يقول أبو محمَّد إسماعيلُ بنُ عبدوس النيسابوري[١] :

هذا كِتابُ الصِّحاحِ سَيِّدُ ما صُنِّفَ قبلَ الصِّحاحِ في الأدَبِ
تشملُ أبوابُه وتَجْمَعُ ما فُرِّقَ في غَيرِه من الكُتُبِ

كما كان الجوهريُّ – رحمه الله – شاعرًا يميل في شعره إلى الحكمة ، ويذكرون من ذلك قوله[٢] :

لو كان لي بُدٌّ من الناسِ قَطَعْتُ حبلَ الناسِ بالياسِ
العِزُّ في العزلةِ لكنهُ لا بُدَّ للناسِ من الناسِ

وقوله[٣] :

زَعَمَ المدامةَ شاربُوها أنَّها تنفي الهمومَ وتُذْهِبُ الغَمَّا
صَدَقوا سَرَتْ بِعقولِهِمْ فتوهمَّوا أنَّ السُّرورَ بِها لَهُمْ تَمَّا

وفاته

ذكر صاحبُ إنباه الرواة أنّ الجوهريَّ رحمه اللهُ تعالى " اختلط في آخر عمره ، ومات مترديًا من سطح داره بنيسابور ، في شهور سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة . ورأيتُ
فيما رأيتُ أنَّه مات في حدود سنة أربعمائة "[٤] .

(١) ينظر : معجم الأدباء : ٦٥٧/٢ .
(٢) ينظر : معجم الأدباء : ٦٥٩/٢ .
(٣) السابق .
(٤) إنباه الرواة : ٢٣١/١ .

وقال ياقوت : " وقيل : اعترى الجوهري وسوسة فانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور فصعد إلى سطحه ، وقال : أيها الناس إني عملت في الدنيا شيئا لم أُسْبَقْ إليه ، فسأعمل للآخرة أمرًا لم أُسْبَقْ إليه ، وضمَّ إلى جنبيه مصراعي باب وسّطهما (أي جعلهما تحت إبطيه) بحبل وصعد مكانًا عاليًا من الجامع ، وزعم أنه يطير ، فوقع فمات "[1] .

فممَّا سبق يتضح لنا أنَّ هناك اختلافًا في تاريخ وفاته ، فقيل سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، وقيل ثمان وتسعين ، وقيل سنة أربعمائة .

****

(١) ينظر : معجم الأدباء : ٦٥٨/٢ .

ثانيا : كتاب الصحاح موضوع الدراسة

كتاب (تاج اللغة وصحاح العربية) ممَّا ألفه الجوهريّ – رحمه الله تعالى ، ولكنه اشتهر بعد ذلك – اختصارًا – بالصحاح .

ولكلمة الصِّحاح ضبطان أحدُهما بكسر الصاد، والآخر بفتحها : صِحاح ، وكلٌّ منهما صحيحٌ ، والكسرُ أشهرُ . ذكر السيوطي في المزهر : " قال أبو زكريا الخطيب التبريزي اللغوي : يقال كتاب الصِّحاح بالكسر وهو المشهور، وهو جمع صحيح كظريف وظِراف ، ويقال : الصَّحاح بالفتح ، وهو مفرد نعت كصحيح . وقد جاء فَعال بفتح الفاء لغةً في فعيل كصَحيح وصَحاح ، وشَحيح وشَحاح ، وبَريء وبَراء "(١) .

هذا عن ضبطه ، أما فضله فقد قال عنه ياقوت الحموي : " وهذا الكتابُ ، هو الذي بأيدي الناس اليوم ، وعليه اعتمادُهم . أحسنَ تصنيفَه ، وجوَّد تأليفَه ، وقرَّب متناولَه ، وأبرَّ في ترتيبه على من تقدَّمه، يدلُّ وضعُه على قريحةٍ سالمةٍ ، ونفسٍ عالمةٍ فهو أحسنُ من الجمهرةِ ، وأوقعُ من تهذيبِ اللغةِ ، وأقربُ متناولاً من مُجْمَلِ اللغة "(٢) . وقال عنه القفطي : " هذا كتاب (الصحاح) قد سار في الآفاق ، وبلغَ مبلغَ الرفاق ، ولما دخلت منه نسخة إلى مصر نظرها العلماء ، فاستجودوا مأخذها وقربَه ، ولمحوا فيها أوهامًا كثيرةً انتدبوا لإصلاحها(٣)، وزادوا فيها بعضَ ما لعلّه أخلّ به من ألفاظٍ لغويةٍ ، الحاجة داعية إليها فلا شبهة في أنه نقلها من صُحُفٍ فصَحَّفَ ، وانفرد في تصريف الكلم برأيه فحرّف "(٤) .

---

(١) المزهر : ٩٧/١ .
(٢) أي سارعوا لإصلاحها .
(٣) ينظر : معجم الأدباء : ٦٥٧/٢ .
(٤) إنباه الرواة : ٢٣١/١ .

ويعدُّ الجوهريُّ أوَّلَ من اقتصر على الصحيح من كلام العرب ، فقد كان أصحابُ المعجمات قبله يَجْمَعونَ الصحيحَ وغيرَه ، وفي هذا يقول السيوطي : " وغالبُ هذه الكتب لم يَلتزمْ فيها مؤلّفوها الصحيحَ ، بل جمَعُوا فيها ما صَحَّ وغيرَه ، وينبّهون على ما لم يثبت غالباً . وأولُ مَن التزمَ الصحيحَ مقتصرًا عليه الإمامُ أبو نصر إسماعيلُ بن حمّادٍ الجَوْهَريُّ ولهذا سمَّى كتابه بالصحاح وقال في خطبته : قد أوْدَعْتُ هذا الكتاب ما صحَّ عندي من هذه اللغة التي شرَّف اللّه منزلتَها وجعل عِلْمَ الدّين والدنيا مَنُوطاً بمعرفتها ... "[1] .

ومع ذلك فقد وقع في كتابِ الصحاح تصحيفٌ وتحريفٌ ، عدّه عليه بعضُ مَنْ جاء بعده من العلماء ، وقد ذكر هذا ياقوت وعلَّق عليه بقوله : " هذا مع تصحيفٍ فيه في مواضعَ عدَّةٍ ، أخذها المحققون ، وتتبَّعها العالمون ، ومَنْ ذا الذي ما ساء قط ؟ ومن له الحسنى فقط ؟ فإنه – رحمه الله – غلط وأصاب ، وأخطأ المرمى وأصاب ، كسائر العلماء الذين تقدَّموه وتأخَّروا عنه ، فإني لا أعلم في الدنيا كتابًا سُلِّمَ إلى مؤلفه فيه ، ولم يتبعه بالتتبع مَنْ يليه "[2] .

وربَّما كان ما فيه من تصحيفٍ راجعًا إلى " أنَّ هذا الكتاب قُرِئ عليه إلى باب الضاد فحسب ، وبقي أكثرُ الكتابِ على سوادِه ، ولم يُقَدَّرْ له تنقيحُه، ولا تهذيبُه ... ثم قال : ومن زعم أنه سمع عن الجوهريِّ شيئا من الكتاب ، زيادة على أول الكتاب إلى باب الضاد ، فهو مكذوبٌ عليه "[3] .

وعلى كلٍّ فقد كان هدفُ الجوهريِّ من وضع معجمه (الصحاح) أمرين أساسين :

---

(١) المزهر : ٩٧/١ .
(٢) معجم الأدباء : ٦٥٧/٢ .
(٣) السابق : ٦٦٠/٢ .

أحدهما : تيسيرُ البحثِ عن ألفاظِ اللغةِ ومعانيها . الآخر : التزامُ الصحيحِ منها وتركُ ما لم يُستعمل[1] .

ولأهمية كتاب الصحاح فقد أعجب به وبمنهجه أكثرُ اللغويين وقامت حوله دراساتٌ أثمرت كتبًا متعددة متنوعة سلكت سبيلَ الصحاحِ في تنظيمِها يضيق هذا البحث بالتحدث عنها . والتي من أهمها كتابُ مختار الصحاح للرازي، والتكملة والذيل والصلة للصاغاني .

****

(١) ينظر : المعجم العربي د/حسين نصار : ٤٨٤/٢ .

المبحث الأول

المُفاضَلَةُ بين اللغات[1]

١ – الكُتَّابُ والكُثَّابُ

قال الجوهريُّ : " والكُتَّابُ أيضًا : سَهمٌ صَغيرٌ مُدوَّرُ الرَّأسِ يتعلَّمُ به الصَّبِيُّ الرَّمْيَ ، وبالثاء أيضًا ، والتاءُ في هذا الحرف أعلى من الثاءِ "[2] .

أورد الجوهريُّ هنا لغتين في هذه الكلمة ، الأولى (الكُتَّابُ) بالتاء ، والأخرى (الكُثَّابُ) بالثاء ، وذكر أنَّ الكلمةَ بالتاءِ أعلى ، أي أفصحُ من الأخرى ، وقد وافقه على ذلك الزبيديُّ بقوله : " الكُتَّابُ : سَهْمٌ صَغِيرٌ مُدَوَّرُ الرَّأسِ يَتَعَلَّمُ بهِ الصَّبِيُّ الرَّمْيَ وبالثاءِ أَيضاً والثّاء المُثَلَّثة في هذا الحرفِ أَعلَى من التّاءِ الفَوْقِيّة "[3] ، وقد ذكر ابنُ دريد الكلمة باللغتين معًا ، ولم يرجّح إحداهما على الأخرى حيث قال : " والكُتّاب : سهم صغير يتعلم به الصِّبيان قال : والكُتّاب بالتاء والثاء "[4]. أما ابنُ منظور فقد ذكر عكسَ ما قاله الجوهريُّ حيثُ قال: " والكُتَّابُ سَهْمٌ صغير مُدَوَّرُ الرأْس يَتَعَلَّم به الصبيُّ الرَّمْيَ وبالثاءِ أَيضاً والتاء في هذا الحرف أَعلى من الثاءِ "[5] .

ولكن يرجّح كون الكلمة بالثاء المثلثة أفصح من الكلمة بالمثناة الفوقية – كما ذهب إلى ذلك الجوهري – أنّ كثيرًا من اللغويين أوردوا الكلمة

---

(١) معنى المفاضلة أن يذكر في الكلمة أكثر من لغة ، ثم يرجح إحداها على غيرها .

(٢) الصحاح : (ك ت ب) .

(٣) تاج العروس للزبيدي: (ك ت ب) تح/ علي هلالي – طبعة حكومة الكويت ٢٠٠٤م .

(٤) جمهرة اللغة لابن دريد : (ك ت ب) مطبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن – الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ .

(٥) لسان العرب لابن منظور : (ك ت ب) دار الحديث بالقاهرة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

بالثاء فقط ولم يذكروها بالتاء ، منهم أبو عمرو الشيباني(١) ، والصاحبُ بنُ عبَّاد(٢) ، وابنُ فارس(٣)، وابنُ سيده الأندلسي(٤)، وغيرهم.

٢- اللازِب واللازِم

قال الجوهريُّ : " واللازِبُ : الثابت . تقول : صارَ الشيءُ ضربةَ لازبٍ، وهو أفصح من لازم . قال النابغة :

ولا يحسَبونَ الخيرَ لا شرَّ بعدَه ولا يحسَبونَ الشرَّ ضربةَ لازب "(٥)

اللازبُ واللازمُ لغتان بمعنىً واحدٍ، وهو الثابت ، إلا أنّ (لازب) أفصحُ من لازمٍ بدليل استعمالها في بيت النابغة السابق، ويؤيّده قولُ ابنِ منظور: "والعربُ تقول : ليس هذا بضَرْبةِ لازِمٍ ولازِبٍ ، يُبْدِلُونَ الباءَ ميماً لتَقارُبِ المَخارِجِ . قال أَبو بكرٍ : معنى قولهم ما هذا بضَرْبَةِ لازِبٍ أَي ما هذا بلازِمٍ واجِبٍ أَي ما هذا بضرْبةِ سَيْفٍ لازِبٍ وهو مَثَلٌ . واللازِبُ : الثابتُ وصار الشيءُ ضَرْبةَ لازِبٍ أَي لازماً ، هذه اللغةُ الجيِّدةُ ، وقد قالوها بالميم والأَوَّلُ أَفصحُ قال النابغة :

ولا تَحْسَبُونَ الخَيْرَ لا شَرَّ بَعْدَه ولا تَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبةَ لازِبِ

ولازِمٌ لُغَيَّةٌ "(٦) . وهناك من اللغويين من سوّى بينهما كابن دريدٍ إذ يقول : " واللازبُ واللازمُ سواء "(٧) .

(١) ينظر : كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني : (ك ث ب) تح / إبراهيم الإبياري – مجمع اللغة العربية – ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .
(٢) ينظر : المحيط في اللغة للصاحب إسماعيل بن عباد (ت٣٨٥هـ) : (ك ث ب) تح/ محمد حسن آل ياسين – مطبعة المعارف ببغداد – الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .
(٣) ينظر : المقاييس في اللغة : (ك ث ب) .
(٤) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده : (ك ث ب) .
(٥) الصحاح : (ل ز ب) . والبيت في ديوان النابغة الذبياني : ص١٦ – مطبعة الهلال بالفجالة١٩١١م .
(٦) اللسان : (ل ز ب) . ومثله في تاج العروس : (ل ز ب) .
(٧) الجمهرة : (ل ز ب) .

٣- بَهِتَ وبَهُتَ وبُهِتَ

قال الجوهريُّ : " وبَهِتَ الرجلُ، بالكسر، إذا دَهِشَ وتَحيَّرَ . وبَهُتَ بالضم مثله، وأفصَحُ منهما بُهِتَ، كما قال جلّ ثناؤه : ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾[١] ؛ لأنه يقال : رجل مَبْهوتٌ ، ولا يقال باهِتٌ ولا بَهيتٌ "[٢] .

استدلَّ الجوهريُّ على أنَّ (بُهِتَ) بضم الباء وكسر الهاء أفصحُ من (بَهِتَ) بفتح الباء وكسر الهاء و(بَهُتَ) بفتح الباء وضم الهاء – بما ورد في القرآن الكريم ، كما استدلَّ أيضًا بأنه يقال : رجل مبهوتٌ ، فاشتق اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول ، ولا يقال فيه باهت ، ويؤيده ما ورد بشأنه في كتب اللغة ، ففي الجمهرة اقتصر على الفعل (بُهِت) حيث قال : " وبُهِتَ الرجلُ فهو مَبْهُوت، إذا استولت عليه الحُجَّة "[٣] ، وفي تاج العروس : " بُهِتَ مثلُ زُهِيَ أَفصحُها وهو الّذي في الفَصِيح وغيره ، وصرَّح به ابنُ القَطّاعِ والجوهريُّ وغيرهما ، بل اقتصر عليه ابنُ قُتَيْبَةَ في أَدب الكاتب ومنع غيْرَه تَقْلِيداً لِثَعْلب "[٤]، وفي كتاب الأفعال: " وبُهِت بهتاً لغة القرآن الفصيحة و(بَهِت) و(بَهُت) جائزان أي دهش "[٥] وهذا يؤيدُ صحةَ ما ذهبَ إليه الجوهريُّ .

٤- التَّسْمِيتُ والتَّشْمِيتُ

قال الجوهريُّ : " وتَسميتُ العاطِس : أن تقول له : يرحمُك الله ، بالسين والشين جميعًا . قال ثعلب : الاختيارُ بالسِّينِ لأنه مأخوذٌ من السَّمْتِ ، وهو القصدُ والمحجَّة . وقال أبو عبيد : الشينُ أعلى في كلامِهِم " [٦] .

---

(١) سورة البقرة /٢٥٨ .
(٢) الصحاح : (ب هـ ت) .
(٣) الجمهرة : (ب هـ ت) .
(٤) تاج العروس : (ب هـ ت) .
(٥) كتاب الأفعال لابن القطاع : ٨٨/١ - عالم الكتب – الطبعة الأولى ، ١٩٨٣م .
(٦) الصحاح : (س م ت) .

اختلف اللغويون في هذا الحرف، فبعضهم ذكر أنَّ الأصلَ فيها (التسميت) بالسين، قال بذلك ثعلب، ويؤيده ما ورد في التهذيب أنَّ السينَ هي الأصل والشين مبدلة منها، ففيه : " يقال : سَمَّتَ فلانٌ العاطسَ تسميتاً، وشمَّته تشْميتاً : إذا دعا له بالهدى، وقَصْدِ السَّمْتِ المستقيم، والأصلُ فيه السينُ فقلبت شيناً "[1] .

وذكر بعضُهم أنَّ الشينَ في هذه الكلمةِ أفصحُ من السينِ ، نصّ على ذلك أبو عبيدٍ ، حيث قال : " وفي هذا الحرفِ لغتان : سمَّت وشمَّت ، والشينُ أعلى في كلامهم وأكثرُ "[2] ويؤيده قولُ الزَّبيديِّ : " وكلُّ داعٍ لأَحدٍ بخَيرٍ فهو مُشَمِّتٌ له ومُسَمِّتٌ بالشّين والسّين ، الشِّينُ أَعلى في كلامهم وأَفْشَى "[3] .

وهناك من اللغويين من سوّى بينهما ولم يرجّح إحداهما على الأخرى ، كالخليل ، والفيروز آبادي ففي العين : " والتسميتُ : دُعاؤك للعاطس إذا حمد الله، وبالشين أيضًا"[4] .

٥- حَثاثًا وحِثاثًا

قال الجوهري : " وقولُهم : ما اكْتحَلتُ حَثاثا ، أي : ما نِمْتُ . وقال الأصمعيُّ : حِثاثًا بالكسر . قال أبو عبيدٍ : وهو بالفتحِ أصحُّ "[5] .

---

(1) التهذيب : (س م ت) .
(٢) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي : ١٨٣/٢ - الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند سنة ١٣٨٤ /١٩٦٥ م .
(3) تاج العروس : (ش م ت) .
(4) العين : (س م ت) .
(5) الصحاح : (ح ث ث) .

كلمة (حثاث) ورد فيها لغتان ، الأولى بفتح الحاء ، والأخرى بكسرها ، وقد أورد الجوهريُّ عن أبي عبيدٍ ترجيحَ لغةِ الفتحِ على لغةِ الكسرِ ، وبالإطلاع على كتب اللغة المختلفة لم أجد هذا الترجيح، وإنما ذكرهما بالسوية كلٌّ من : الصاحبِ بنِ عبَّاد، حيث قال : " وما اكتَحَلْتُ حَثَاثاً – بالفَتْح– وما ذاقَتِ العَيْنُ حِثَاثاً – بالكَسْر– : أي نَوْماً "[1] ، والأزهريِّ بقوله : " ويقال : ما ذُقْتُ حَثاثاً ولا حِثاثاً أي ما ذقتُ نَوْماً ، قاله أبو عُبَيْدٍ وغيرُه "[2] ، وابنِ سيده بقوله : " وما اكتَحَلْت حَثاثًا وحِثاثًا أي نومًا "[3] وغيرهم من اللغويين .

وقد نقل الخلافَ في هذا الحرفِ الزبيديُّ حيث قال : " ما ذُقْتُ حَثَاثاً ولا حِثَاثاً أَي ما ذُقْتُ نَوْماً ، وما اكْتَحَلَ حَثَاثاً بالفَتْحِ ، قال أَبو عُبَيْدةَ : هو أَصحُّ . وبالكَسْرِ رأْيُ الأَصمعيِّ وأَورَدَهُما ثَعْلَبٌ معاً ، ونقلَ الكسْرَ عن الفَرّاءِ . قال شيخُنَا : ونَسَبُوا الفَتْحَ إِلى أَبي زَيْدٍ أَيضاً أَي : ما نَامَ ، أَنشد ثعلبٌ :

وللهِ ما ذَاقَتْ حَثَاثاً مَطِيَّتِي ولا ذُقْتُه حتى بَدَا وَضَحُ الفَجْرِ "[4]

٦– الدَّجَاجُ والدِّجَاجُ

قال الجوهريُّ : " والدَّجاج معروفٌ، وفَتْحُ الدالِ فيه أفصحُ من كَسْرِها" [5]

أورد الجوهريُّ في هذه الكلمة لغتين ، إحداهما (الدَّجاج) بفتح الدال ، والأخرى بكسرها ، وذكر أنَّ فتحَ الدالِ أفصحُ من كسرِها ، وقد وصف ابنُ

---

(1) المحيط في اللغة : (ح ث ث) .
(2) التهذيب : (ح ث ث) .
(3) المحكم : (ح ث ث) .
(4) تاج العروس : (ح ث ث) .
(5) الصحاح : (د ج ج) .

السِّكِّيت لغةَ الكسرِ بالرَّداءة، فقال : " وتقول هي الدَّجاجةُ وهو الدَّجاجُ، ولا يقال الدِّجاج، وهي لغة رَدِيَّة "[1] . ومع ذلك لن نعدم – من اللغويين – مَن يسوّى بينهما ولم يرجِّحْ إحداهما على الأخرى ، كالخليلِ بنِ أحمد ، وابنِ سيده ، ففي العين : " والدِّجاجة لغة في الدَّجاجة "[2] .

٧- نَصَحْتُكَ ونَصَحْتُ لك

قال الجوهريُّ : " نَصَحْتُكَ نُصْحاً ونَصاحَةً . قال الذبياني[3] :

نَصَحْتُ بني عَوْفٍ فلم يَتَقَبَّلوا رَسُولي ولم تَنْجَحْ لديهم وسائلي

وهو باللام أفصحُ . قال الله تعالى : ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [4] "[5] .

الأفصحُ في فِعْلِ النصحِ أن يتعدَّى باللام ، فتقول : نصحتُ له ، يؤيده قولُ ابن السكيت : " وتقول : نَصَحْتُ لَكَ وشَكَرْتُ لَكَ، فهذه اللغةُ الفصيحةُ ، قال الله جل وعز : ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ [6] وقال في موضع آخر : ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [7] ونصحتك وشكرتك لغة "[8] ، وقولُ ابنِ قتيبة : " ويقولون (نَصَحْتُك، وشكرتك)
والأجود نصحت لك وشكرت لك "[9] .

---

(1) إصلاح المنطق : ص١٦٢ .
(2) العين : (د ج ج) . وينظر : المحكم (د ج ج) .
(3) ينظر : ديوان النابغة الذبياني : ص٩٠ .
(4) سورة الأعراف /٧٩ .
(5) الصحاح : (ن ص ح) .
(6) سورة لقمان /١٤ .
(7) سورة الأعراف /٦٢ .
(8) إصلاح المنطق : ص٢٨١ .
(9) أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) : ص٤٢٤ - تح/ محمد الدالي – مؤسسة الرسالة بيروت .

فالكلمة واردة باللغتين معًا ، إمّا أن تتعدى بنفسها ، وإما أن تتعدى بحرف الجر (اللام) ، قال بذلك كثيرٌ من اللغويين، كابن دريد إذ يقول : " ونصحتُه ونصحتُ له بمعنىً واحدٍ "[1] ، والأزهريِّ بقوله : " ويقال : نَصَحْتُ فُلانًا ونَصَحْتُ له نُصْحاً ونَصِيحَةً "[2]، وابنِ سيده حين قال : " نَصَح له ونصَحَه يَنْصَحُ نُصْحا ونُصوحا ونصيحةً ونِصاحةً ونَصَاحِيَةً "[3]، وغيرهم من علماء اللغة .

٨- سِداد وسَداد

قال الجوهريُّ : " وأمَّا قولُهم : فيه سِدَادٌ من عَوَزٍ، وأصَبْتُ به سِدَاداً من عَيشٍ، أي ما تُسَدُّ به الخَلَّةُ، فيُكْسَرُ ويُفْتَحُ ، والكسر أفصحُ "[4] .

أورد الجوهريُّ لغتين في هذه الكلمة ، وقد عدّ بعضُ اللغويين لغةَ الفتحِ لَحْنًا ، حيث يقول : " ويقولون : هو سَدادٌ من عَوَز، فيلحَنون في فتح السين كما لحَنَ هُشَيم المحدِّث فيها . والصواب سِدادٌ بالكسر "[5] . ولكنَّ الصوابَ أنَّ الفتحَ لغةٌ ذكرها بعضُ اللغويين في هذه الكلمة ، صرَّح بذلك الفيوميُّ بقوله : " واختلفوا في (سِدَادٍ) من عيش و(سِدَادٍ) من عَوَز ، لما يُرْمَقُ به العيشُ و تُسَدّ به الخلة ، فقال ابنُ السكيت والفارابيُّ وتبعه الجوهريُّ بالفتح والكسر ، واقتصر الأكثرون على الكسر منهم : ابنُ قتيبة وثعلبُ والأزهريُّ ؛ لأنه مستعارٌ من (سِدَادِ) القارورة فلا يغيّر . وزاد جماعةٌ فقالوا :

---

(١) الجمهرة : (ن ص ح) .
(٢) التهذيب : (ن ص ح) .
(٣) المحكم : (ن ص ح) .
(٤) الصحاح : (س د د) .
(٥) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لخليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ): ص٣٠٨ – تح/ السيد الشرقاوي – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

الفتحُ لحنٌ وعن النضرِ بنِ شُمَيل (سِدَادٌ) من عَوَزٍ إذا لم يكن تامًّا ، ولا يجوزُ فتحُه ، ونقل في البارع عن الأصمعي (سِدَادٌ) من عَوَز بالكسر ، ولا يقال بالفتح ، ومعناه إنْ أعْوَزَ الأمرُ كلُّه

ففي هذا ما يَسُدُّ بعضَ الأمرِ "[1] .

٩- وَكّد وأَكّد

قال الجوهريُّ : " وكَّدْتُ العهدَ والسَّرْجَ توكيداً ، وأكَّدْتُهُ تأْكيداً بمعنًى، والواوُ أفصحُ "[2] .

هذا مثالٌ من أمثلة الإبدالِ الواقعِ بين الواوِ والهمزةِ ، فأصلُ الكلمةِ (وَكّدتُ) بالواو من مادة (وَكَد)، و(أكّدتُه) بالهمزة على البدل ، ففي اللسان: " أَكَّدَ العَهْدَ والعقدَ لغةٌ في وَكَّده وقيل هو بدلٌ والتأْكيد لغةٌ في التوكيد وقد أَكَّدْت الشيء ووَكّدْته "[3]، وفيه أيضًا : " وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ : أَوثَقَه ، والهمزُ فيه لغةٌ ، يقال : أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه وآكَدْتُه إيكاداً ، وبالواو أَفصحُ ، أَي شَدَدْتُه . وتَوَكَّدَ الأْمرُ وتأَكَّدَ بمعنًى . ويقال : وَكَّدْتُ اليَمِينَ . والهمْزُ في العَقْد أَجْوَدُ وتقول إِذا عَقَدْتَ فأَكِّدْ وإِذا حَلَفْتَ فَوَكِّدْ "[4] فقد فرَّق بين توكيد العقد والعهد .

وقد ذكر الزبيديُّ في تاج العروس أنَّ بعضَ اللغويين منعَ لغةَ الهمزِ فيه ، فقال : " وأَكَّدَه تأْكيداً : وَكدَّه إِشارة إِلى أَنّ الهمزة عن واو كما قاله أَئمةُ الصَّرف وهو بالواو أَفصحُ . قال تعالى ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [5] بل أَنكر

---

(1) المصباح : (س د د)
(2) الصحاح : (و ك د) .
(3) اللسان : (أ ك د) .
(4) السابق : (و ك د) .
(5) سورة النحل/٩١ .

بعضهم فيه الهمزة بالكُلية كما نقلَه عبد اللطيف البغداديّ في اللمع الكافية "[1] .

١٠- الجُذاذُ والجِذاذُ

قال الجوهريُّ : " جَذَذْتُ الشيءَ : كسَّرته وقطّعته . والجُذاذُ والجِذاذُ: ما كُسِرَ منه، وضمُّه أفصحُ من كَسْرِه "[2] .

ذكر الجوهريُّ لغتين في هذه الكلمة ، بضمِّ الجيم وكسرِها ، وذكرَ أنَّ الضمَّ فيها أفصحُ من الكسرِ ، ووافقه في ذلك الفيوميُّ بقوله : " ويقال لحجارةِ الذهبِ وغيره التي تكسر : جُذَاذٌ ، بضمِّ الجيمِ وكسرِها "[3] . بينما اقتصر كثيرٌ من علماء اللغة على الضمِّ في هذه الكلمة ، كالخليلِ ، والصاحبِ بنِ عبَّاد ، والأزهريِّ ، وابنِ سيده ، ففي التهذيب : " والْجُذاذُ : ما جُذَّ من الحجارة، أي كُسِر فصار رُفاتاً "[4] . وهناك من اللغويين من زاد على ذلك فأورد الكلمة بثلاثة أوجه (الضم والكسر والفتح) ففي القاموس : " الجُذاذُ مُثَلَّثَةً "[5] .

هذا، وقد فرّق الفرَّاءُ بين (جُذاذ) بالضم و(جِذاذ) بالكسر، فقال : " وقوله ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ قرأها يَحيْىَ بن وثاب (جِذَاذاً) ، وقراءة الناس بَعْدُ (جُذَاذاً) بالضم . فمن قال (جُذَاذاً) فرفع الجيمَ فهو واحدٌ مثل الحُطَام والرُفَات

(١) تاج العروس : (أ ك د) .
(٢) الصحاح : (ج ذ ذ) .
(٣) المصباح : (ج ذ ذ) .
(٤) التهذيب : (ج ذ ذ) . وينظر العين ، والمحيط في اللغة ، والمحكم : (ج ذ ذ) .
(٥) القاموس : (ج ذ ذ) .

. ومن قال (جِذَاذاً) بالكسر فهو جمعٌ؛ كأنه جَذِيذ وجِذَاذ مِثْل خَفيف وخِفَاف "[1] .

١١- البِزْرُ والبَزْرِ

قال الجوهريُّ: " البَزْرُ : بَزْرُ البَقْلِ وغيره. ودُهْنُ البَزْرِ والبِزْرُ، وبالكسر أفصحُ"[2]

اتفق اللغويون على أنَّ الكسرَ أفصحُ في هذه الكلمة من الفتح، ففي إصلاح المنطق: " وهو البِزْرُ، الكسرُ أفصحُ من الفتحِ "[3] ، وقال في موضع آخر : " ولا تقول الفصحاءُ إلا بالكسر "[4]، وفي المصباح : " البِزْرُ: بِزْرُ البقلِ ونحوه بالكسر ، والفتحُ لغةٌ . قال ابنُ السكِّيت : ولا تقوله الفصحاءُ إلا بالكسر، فهو أفصَحُ والجمعُ بُزُورٌ "[5]، وفي التاج : "البَزْرُ بفتحٍ فسكونٍ : كُلّ حَبٍّ يُبْذَرُ للنَّبَاتِ ... البَزْرُ : التَّابَلُ ، ويُكسَر فيهما على الأَفصحِ كَمَا في التَّهذيب . وقال يعقوبُ :
ولا يقوله الفُصَحَاءُ إلاَّ بالكسر "[6] .

١٢- الحِبْر والحَبْر

قال الجوهريُّ : " والحِبْرُ والحَبْرُ : واحدُ أَحبار اليهود . وبالكسرِ أفصحُ ؛ لأنه يُجْمَعُ على أفعالٍ دونَ الفعول "[1] .

---

(١) معاني القرآن للفراء :٢٠٦/٢– عالم الكتب الطبعة الثالثة١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
(٢) الصحاح : (ب ز ر) .
(٣) إصلاح المنطق : ص١٧٤ .
(٤) السابق : ص٣١ .
(٥) المصباح : (ب ز ر) .
(٦) تاج العروس : (ب ز ر) .

اختلف علماءُ اللغة في هذه الكلمة ، فبعضهم ذكرها بالفتح دون الكسر ، وبعضهم ذكرها بالوجهين معا ، وثالثٌ تردَّدَ فيها فلا يدري هل تقال بالكسر أم بالفتح ؟ وقد أورد ابن منظور هذا الاختلاف فقال : " قال أَبو عبيد : وأَما الأَحْبارُ والرُّهْبان فإِن الفقهاء قد اختلفوا فيهم ، فبعضهم يقول حَبْرٌ ، وبعضهم يقول حِبْرٌ وقال الفراء : إِنما هو حِبْرٌ بالكسر وهو أَفصح ؛ لأَنه يجمع على أَفْعالٍ دون فَعْلٍ ، ويقال ذلك للعالم . وإِنما قيل : كعب الحِبْرِ لمكان هذا الحِبْرِ الذي يكتب به وذلك أَنه كان صاحب كتب . قال : وقال الأَصمعي : لا أَدري أَهو الحِبْرُ أَو الحَبْر للرجل العالم . قال أَبو عبيد : والذي عندي أَنه الحَبر بالفتح ومعناه العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه . قال : وهكذا يرويه المحدّثون كلُّهم بالفتح ، وكان أَبو الهيثم يقول : واحد الأَحْبَارِ حَبْرٌ لا غير وينكر الحِبْرَ . وقال ابن الأَعرابي : حِبْرٌ وحَبْرٌ للعالم ومثله بِزرٌ وبَزْرٌ وسِجْفٌ وسَجْفٌ. الجوهري : الحِبْرُ والحَبْرُ واحد أَحبار اليهود وبالكسر أَفصح"(٢).

١٣- الحِبْر والحُبْر والحَبْر

قال الجوهري : " والحُبْر : الحرام يكسر ويضم ويفتح، والكسر أفصح . وقرئ بهنّ قوله تعالى: ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ (٣) "(٤) .

وردَ في هذه الكلمةِ ثلاثُ لغاتٍ (حِجْر) بكسرِ الحاء ، و(حُجْر) بضمها ، و(حَجْر) بفتحها ، ونصَّ الجوهريُّ على أنَّ الكسرَ أفصحُها ، وباللغات الثلاث وردت الكلمة في كتب اللغة ، ففي المحكم : " والحِجْرُ

---

(١) الصحاح : (ح ب ر) .
(٢) اللسان : (ح ب ر) .
(٣) سورة الأنعام /١٣٨ . وقد قرأ السبعة (حِجْر) بكسر الحاء وسكون الجيم ، وقرأ الحسن وقتادة (حَجْر) بفتح الحاء وسكون الجيم ، وقرأ الحسن وقتادة والأعرج (حُجْر) بضم الحاء وسكون الجيم . ينظر: معجم القراءات القرآنية : ٥٥٩/٢ ، ٥٦٠ .
(٤) الصحاح : (ح ج ر) .

والحَجْرُ والحُجْرُ والمُحْجَرُ، كلُّ ذلك الحرامُ "[1] ، وفي القاموس : " الحَجْرُ مثلثةً : المنعُ كالحُجْرانِ بالضم والكسر ، وحِضْنُ الإنسان، والحَرامُ "[2] وفي التاج : " الحجْرُ بالضمِّ والكسرِ والفتحِ : الحَرَامُ والكسرُ أَفْصَحُ "[3] بينما اقتصر ابنُ دريدٍ ، وابنُ السكيت، ، والصاحبُ بنُ عبَّاد ، والأزهريُّ ، وابنُ منظور، وغيرُهم على لغتين فقط [4] ، ففي الجمهرة : " والحِجْر والحُجْر : الحرام . وبه سُمِّي الرجل حُجْراً "[5] .

١٤- خِضْر وخَضِر

قال الجوهريُّ : " وخَضِر أيضًا : صاحب موسى عليهما السلام . ويقال : خِضْر ، مثال كَبِد وكِبْد وهو أفصح " [6] .

ذكر الجوهريُّ أنَّ (خِضْر) بكسرِ الخاءِ وسكونِ الضادِ أفصحُ من (خَضِر) بفتح الخاءِ وكسرِ الضادِ ، وهذا لم يقل به أحدٌ من اللغويين – فيما أعلم – وإنما أكثرُ ما عليه اللغويون (خَضِر) بفتحِ فكسرٍ ، يقول ابنُ الأنباري : " قال أبو بكر : قال أهلُ العربية : هو الخَضِر بفتح الخاء وكسر الضاد "[7] . أمَّا ما ذكره الجوهريُّ من ترجيح (خَضِر) فقد عللله الزبيدي بقوله : " وخَضِرٌ وخِضْرٌ ككَبِدٍ وكِبْدٍ . قال الجَوْهَرِيّ وهو أَفْصُح قلت : لعَلَّه لكونِه مخُفَفًّا من الخَضِر لكَثْرة الاسْتِعْمَال كما في المِصْبَاح "[8] .

---

(1) المحكم : (ح ج ر) .
(2) القاموس : (ح ج ر) .
(3) تاج العروس : (ح ج ر) .
(4) ينظر : إصلاح المنطق : ص ٣١، وينظر مادة (ح ج ر) في الجمهرة، والمحيط، والتهذيب ، واللسان .
(5) الجمهرة : (ح ج ر) .
(6) الصحاح : (خ ض ر) .
(7) الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري : ١٢٥/٢ - تح د. حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م .
(8) تاج العروس : (خ ض ر) . وينظر المصباح (خ ض ر) .

١٥- شَكَرْتُهُ وشَكَرْتُ لَهُ

قال الجوهريُّ : " الشُكْرُ : الثناءُ على المحسِنِ بما أَوْلاكَهُ من المعروفِ . يقال : شَكَرْتُهُ وشَكَرْتُ له، وباللام أفصحُ "[١] .

فِعْلُ الشُّكْرِ يتعدَّى بنفسه تارةً ، ويتعدَّى بحرفِ الجر تارةً أخرى ، وقد أجمع اللغويّون على أنَّ تعديتَه باللامِ أفصحُ من تعديته بنفسه ، حتى قال ابنُ دريدٍ : " الشُّكْرُ من قولهم : الشُّكر لله، وشكرت لك النُّعْمَى، ولا يكادون يقولون : شكرتُك "[٢] ، وفي تاج العروس : " يقال : شكرته وشكرتُ له وباللامِ أفصحُ "[٣] .

وممّا يدلُّ على أنَّ الشكرَ باللامِ أفصحُ أنه لم يردْ في القرآن متعديًا بنفسه قط ، وإنما ورد متعديًا باللام ، قال تعالى : ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾[٤] ، وقال أيضا : ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾[٥] .

١٦- فَكْر وفِكْر

قال الجوهريُّ : " التَفَكُّرُ : التأملُ . والاسم الفِكْرُ والفِكْرَةُ . والمصدرُ الفَكْرُ بالفتح . قال يعقوب : يقال ليس لي في هذا الأمر فِكْرٌ، أي ليس لي فيه حاجة . قال : والفتحُ فيه أفصحُ من الكسرِ "[٦] .

نقل الجوهريُّ عن ابن السكِّيت أنَّ (الفكر) فيه لغتان ، (فِكْر) بكسرٍ فسكونٍ ، و(فَكْر) بفتحٍ فسكونٍ ، وأنَّ الفتحَ فيها أفصحُ من الكسرِ[٧] ، وهذا الذي ذكره ابنُ السكيت له ما يؤيده في كتب اللغة، حيث ذكر كثيرٌ من علماءِ

---

(١) الصحاح : (ش ك ر) .
(٢) الجمهرة : (ش ك ر) .
(٣) تاج العروس : (ش ك ر) .
(٤) سورة النمل /٤٠ .
(٥) سورة لقمان /١٢ .
(٦) الصحاح : (ف ك ر) .
(٧) ينظر : إصلاح المنطق : ص١٦٥ .

اللغةِ هاتين اللغتين في هذه الكلمة ولكن دون ترجيحٍ ، ففي المحكم : " الفَكْر، والفِكْر : إعمالُ الخاطرِ في الشيءِ "[1] ، ومثلُه في اللسان ، وفي القاموس : " الفِكْرُ بالكسر ويُفْتَحُ : إعمالُ النَّظَرِ في الشيءِ " [2] .

وهناك من العلماء من فرّق بينهما كالفيومي حيث يقول : " الفِكْرُ ، بالكسر : تردّدُ القلبِ بالنظرِ والتدبُّرِ لطلب المعاني ، ولِي في الأمر (فِكْرٌ) أي نظرٌ وروّيةٌ، و(الفَكْرُ) بالفتح مصدر (فَكَرْتُ) في الأمر من باب ضرب"[3] .

١٧- رَجْعة ورِجْعة

قال الجوهريُّ : " وله على امرأته رَجْعَةٌ ورِجْعَةٌ أيضاً، والفتحُ أفصحُ "[4]

يكادُ يُجمعُ اللغويّون على أنّ (الرجعة) في الطلاق تقال بفتح الراء وكسرها ، وأنَّ الفتحَ فيها أفصحُ من الكسر ، ففي الجمهرة : " ويقال : طَلَّقَ فلانٌ امرأتَه طلاقاً يَمْلِكُ الرِّجْعة والرَّجْعة والرُّجْعى، مقصورٌ أيضاً "[5] ، وكذلك نصَّ ابنُ الأثير على أنّ راءَه تفتح وتكسر[6] وفي كتاب المغرب : " وله على امرأَته رَجْعةٌ ورِجْعة والفتحُ أفصحُ "[7] . ولم يخالف في ذلك أحدٌ – فيما أعلم

---

(١) المحكم : (ف ك ر) . وينظر : اللسان (ف ك ر) .
(٢) القاموس : (ف ك ر) .
(٣) المصباح : (ف ك ر) .
(٤) الصحاح : (ر ج ع) .
(٥) الجمهرة : (ر ج ع) .
(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : ٤٩٢/٢- تح/ طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي - المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
(٧) المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح المطرزي : ٣٢٢/١ - تحقيق : محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار - مكتبة أسامة بن زيد – حلب الطبعة الأولى ، ١٩٧٩م .

– سوى الأزهري الذي ذكر أنَّ الكسرَ أكثرُ حيث قال : " والرجعة بعد الطلاق أكثر ما يقال بالكسر والفتح جائز "[١] .

بينما عدّ الصفدي الكسر في هذه الكلمة من قبيل التصحيف ، فقال : " ويقولون : هو يملك رِجْعَةَ المرأةِ، وطلاق رِجْعِيّ، بكسر الراء. والصواب فتح الراء فيهما "[٢] . خلافا لما عليه اللغويون من أنَّ الكسرَ فيها لغةٌ .

١٨– امْتُقِعَ وانتُقِعَ وابتُقِعَ

قال الجوهريُّ : " قال الكسائيُّ : يقال امْتُقِعَ لونُه ، إذا تغيَّر من حزنٍ أو فزَع أو ريبة . وكذلك انتقع وابتقع . وبالميم أجودُ " [٣] .

أورد الجوهريُّ في هذه الكلمة ثلاثَ لغاتٍ : (امْتُقِعَ) بالميم ، و(انتقع) بالنون، و(ابتقع) بالباء ، وبها جميعًا وردت في كتب اللغة، ففي التهذيب : " وقال اللِّحياني : يقال ابْتقِع لونه، وامتُقِع لونُه، وانْتقِع لونه، بمعنى واحد " [٤] ، وفي اللسان : " وابْتُقِعُ لونُه وانْتُقِع وامْتُقِع بمعنىً واحد"[٥] وفي التاج : " وابْتُقِعَ لَوْنُه بالضَّمِّ مِثْلُ انْتُقِعَ وامْتُقِع . بالباءِ والنون والميم أَيْ تَغَيَّرَ " [٦] .

وذكر بعضُ اللغويين أنَّ اختلافَ اللغات في هذه الكلمة سببه الإبدال ، وذلك لقرب مخرج الأحرف الثلاثة (الميم والباء والنون) ، فقد ذكر أبو الطيب اللغويّ في الإبدال بين الباء والميم (ابتقع) و(امتقع) فقال : " ويقال :

---

(١) الزاهر : ص٣٣٠ .
(٢) تصحيح التصحيف : ص٢٨١ .
(٣) الصحاح : (م ق ع) .
(٤) التهذيب : (ب ق ع) .
(٥) اللسان : (ب ق ع) .
(٦) تاج العروس : (ب ق ع) .

ابتُقِعَ لونُ الرَّجُلِ وامتُقِعَ : إذا حالَ وتغيّر "[1]، وأورد في الإبدال بين الباء والنون قوله : " ويقال : ابتقع لونه وانتقع لونه : أي حَالَ وتغيّر "[2] .

١٩ – مَلْك ومِلْك

قال الجوهريُّ : " وهذا الشيءُ مِلْكُ يَميني ومَلْكُ يَميني، والفتحِ أفصحُ " [3]

ذكر الجوهريُّ في هذه الكلمة لغتين (مَلْك) بفتح الميم ، و(مِلْك) بكسرها ، وذكر أنَّ (مَلْك) بالفتح أفصحُ من (مِلْك) بالكسر ، وبالرجوع إلى كتب اللغة تبيَّن أنَّ في هذه الكلمة ثلاثَ لغاتٍ ، يقول ابنُ سيده : " وهذا مِلْك يميني، ومَلْكها، ومُلْكها : أي ما أملكه "[4] ، وفي القاموس : " وهذا مِلْكُ يَميني مُثَلَّثَةً "[5] ، ويقول النوويُّ : " يقال بمِلك ومَلك بكسر الميم وفتحها . قال أهل اللغة : ملكت الشيء أملكه مِلكا ، بكسر الميم ، وهو مَلك يميني ومِلك يميني ، بفتح الميم وكسرها . قال ابن قتيبة والجوهري وغيرهما : الفتحُ أفصحُ "[6] .

وممَّن قال بفصاحة لغة الفتح على لغة الكسر أيضًا الفارابيُّ ، وذلك حيث قال : " ويقال : هذا مَلك يميني ، وهو أفصح من الكسر " [7] .

---

(١) كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ) : ٥٩/١ .
(٢) السابق : ٧٨/١ .
(٣) الصحاح : (م ل ك) .
(٤) المحكم : (م ل ك) .
(٥) القاموس : (م ل ك) .
(٦) تحرير ألفاظ التنبيه ليحيى بن شرف بن مري النووي : ص٢٤٥ - تح/ عبد الغني الدقر - دار القلم – دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
(٧) ديوان الأدب لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ) : ١٢٣/١ –تح د/أحمد مختار عمر – مراجعة د/إبراهيم أنيس – مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

٢٠- إخال وأخال

قال الجوهريُّ : " وتقولُ في مستقبله : إخال بكسر الألف ، وهو الأفصحُ ، وبنو أسدٍ تقول : أخال بالفتحِ وهو القياسُ "[١] .

الفعلُ المضارعُ (أخال) الأصلُ فيه أن يكونَ بفتحِ أوله ، كما هو على لغة بني أسد ، ولكن جاء عند عامة العرب (إخال) بكسر حرف المضارعة ، وهو الأفصحُ والأشهرُ ، وقد ذكر ابنُ منظورٍ أنَّ الكسرَ أكثرُ استعمالا[٢] ، وفي شرح الشافية : " والكسرةُ في همزةِ إخال وحدَه أكثرُ وأفصحُ من الفتحِ "[٣] . فالأصلُ على القياس فتحُ حروفِ المضارعة ، وعليه (أخال) على لغة بني أسد . ولكن الأشهر والأفصح (إخال) بالكسر على خلاف الأصل ، وعليه لغةُ عامَّةِ العربِ ، يقول الفيوميُّ : " (إِخَالُ) بكسر الهمزة على غير قياس وهو أكثر استعمالاً وبنو أسدٍ يفتحون على القياس "[٤] .

٢١- دَلالة ودِلالة

قال الجوهريُّ : " والدَليلُ : الدالُّ . وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً
ودُلولَةً، والفتحُ أعلى "[٥] .

---

(١) الصحاح : (خ ي ل) .
(٢) ينظر اللسان : (خ ي ل) .
(٣) شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ) : ١٤١/١ – تح/ محمد نور الحسن وآخرين – دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
(٤) المصباح : (خ ي ل) .
(٥) الصحاح : (د ل ل) .

ذكر الجوهريُّ في كلمة (الدلالة) ثلاثة أوجه ، الأول (دَلالة) بفتح الدال ، والثاني (دِلالة) بكسر الدال ، والثالث (دُلولة) بضم الدال وبالواو ، كما ذكر أنّ الفتح أعلى هذه اللغات ، وقد وردت الكلمة باللغات الثلاث في كتب اللغة ، وزيدت عليها لغةٌ رابعةٌ وهي (دُلالة) بضمِّ الدال ، ففي القاموس : " ودَلَّهُ عليه دَلالَةً ويُثَلَّثُ ودُلولةً فانْدَلَّ : سَدَّدَهُ إليه " [1] وفي تاج العروس : " ودَلَّهُ عليه يَدُلُّه دَلالَةً ويُثلَّث اقتصر ابنُ سِيدَه على الكسر وذكر الصاغانِيُّ الكسرَ والفتح قال : والفَتْحُ أعلَى . ودُلُولَةً بالضم " [2] .

٢٢- الرَبْلَةُ والرَبَلَةُ

قال الجوهريُّ : " والرَبْلَةُ : باطنُ الفخذ ، يُسكَّن ويُحرَّك . قال الأصمعيُّ : التحريكُ أفصحُ "[3] .

نقل الجوهريُّ عن الأصمعي أنَّ (الربَلة) بفتح الباء أفصحُ من (الربْلة)

بسكونها، ولم أجِدْ في كتبِ اللغةِ مَنْ نقلَ هذا عن الأصمعي غير الجوهريّ ، وإنما أورد اللغويّون الكلمة باللغتين معًا ، ولم يرجّحوا إحداهما على الأخرى ، يقول ابنُ دريدٍ : " والربْلَة والرَّبَلَة : كل لحمة غليظة "[4]، ويقول الفيروز آبادي : " الرَّبْلَةُ ويُحَرَّكُ : كُلُّ لَحْمَةٍ غَلِيظَةٍ أو هي باطِنُ الفَخِذِ أو ما حَوْلَ الضَّرْعِ والحَياءِ "[5] .

٢٣- ضَلَلْتُ و ضَلِلْتُ

---

(١) القاموس : (د ل ل) .
(٢) التاج : (د ل ل) .
(٣) الصحاح : (ر ب ل) .
(٤) الجمهرة : (ر ب ل) .
(٥) القاموس : (ر ب ل) .

قال الجوهريُّ : " والضَلالُ والضَلالَةَ : ضدُّ الرشاد . وقد ضَلَلْتُ أضِلُّ . قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ﴾"[1] فهذه لغةُ نجْدٍ وهي الفصيحةُ .

وأهلُ العالية يقولون ، ضَلِلت بالكسر أضِلّ " [2] .

اختلفت اللهجاتُ في الفعل (ضَلّ) ، فأهلُ نجدٍ يقولون : (ضلَلت) – بفتح العين في الماضي– (أضِل) – بكسرها في المضارع – من باب (فعَل يفعِل) وهذه هي اللغةُ الفصيحةُ، وعليها جاء قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ﴾"[3] وهي قراءة الجمهور[4] ، أمّا أهلُ العالبةِ والحجاز وتميم فيقولون : (ضلِلت) – بكسر العين في الماضي – (أضَل) – بفتحها في المضارع – من باب (فعِل يفعَل) وعليها قرئت الآية السابقة (ضلِلت – أضَلّ) ، وهي قراءةُ الحسنِ ويَحْيَى بن وثاب[5] . وقد نصّ اللغويون على أنّ لغةَ نجدٍ أفصحُ من لغة أهل الحجاز في هذا الحرف ، حيث وصفها ابنُ سيده بأنها " اللغة الفصيحة "[6] ، ووصفها أبو حيّان بأنها " الشهيرةُ الفصيحةُ "[7] ، ووسَمَها ابنُ السكّيت بأنها الفصيحة[8] .

---

(1) سورة سبأ /٥٠ .
(2) الصحاح : (ض ل ل) .
(3) سورة سبأ /٥٠ .
(4) ينظر : معجم القراءات : ٣٩٤/٧ .
(5) السابق .
(6) المحكم : (ض ل ل) .
(7) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت٧٥٤هـ) : ٤٣٣/٨ – دار الفكر بيروت .
(8) ينظر : إصلاح المنطق : ص٢٠٦ . وينظر : اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندي : ٥٨٥/٢ – الدار العربية للكتاب .

٢٤- تَمَّا وتُمَّا وتِمَّا

قال الجوهريُّ : " ويقال : أبى قائلُها إلاَّ تَمَّا وتُمَّا وتِمَّا ، ثلاثُ لغاتٍ ، أي تماماً ، ومضَى على قوله ولم يرجِعْ عنه . والكسرُ أفصحُ "[١] .

أورد الجوهريُّ في هذه الكلمة ثلاثَ لغاتٍ : بفتح التاء، وكسرها، وضمّها وذكر أنَّ الكسرَ أفصحُها، وباللغات الثلاث وردت الكلمة في كتب اللغة، ففي إصلاح المنطق : " وقال يونس : أبى قائلها إلا تِمَّا وتَمَّا وتُمَّا ، ثلاثُ لغات ، يعني تمام الكلام "[٢] ، وفي القاموس : " تَمَّ يَتِمُّ تَمّاً تَماماً مُثَلَّثَتَيْنِ "[٣] . ويؤيّد ما ذكره

الجوهري من أنّ أفصحَها الكسرُ أنها جاءت مكسورة في قول الراعي[٤] :

حتى وَرَدْنَ لِتِمٍّ خِمْسٍ بائصٍ جُدّاً تَعاوَرَه الرياحُ وَبيلاً

٢٥- بَوْنٌ وبَيْنٌ

قال الجوهريُّ : " البَوْنُ : الفضلُ والمَزِيَّةُ . يقال بانَهُ يَبونُهُ ويَبينُهُ ، وبينهما بَوْنٌ بعيدٌ وبَيْنٌ بعيدٌ ، والواوُ أفصحُ "[٥] .

كلمة (البون) إذا كان معناها الفضل والمزية ففيها لغتان : البَوْنُ – بالواو – والبَيْنُ – بالياء– والواو فيها أفصحُ من الياء، أمَّا إذا كان معناها البعد فهي البين، بالياء لا غير، يقول ابن منظور : " والبَوْنُ الفضلُ والمزيّةُ

---

(١) الصحاح : (ت م م) .
(٢) إصلاح المنطق : ص٨٦ .
(٣) القاموس : (ت م م) .
(٤) ديوان الراعي النميري: ص٢٢٢– بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨٠م. والبيت من بحر الكامل (الخِمس : أن ترد الإبل الماء يوما وتدعه ثلاثة أيام ، وترد في اليوم الخامس . بائص : بعيد شاق . الجُدّ : البئر . تعاوره : تختلف عليه من كل ناحية . وبيلا : وخيما) ينظر : المعجم الكبير : (ت م م) ١٣٢/٣.
(٥) الصحاح : (ب و ن) .

يقال بانه يَبونُه ويَبينُه والواوُ أَفصحُ فأَما في البُعْد فيقال إن بينهما لَبَيْناً لا غير"[1]، وفي التاج : " يقال بينهما بَوْنٌ بعيدٌ وبَيْنٌ بعيدٌ والواو أفصحُ كما في الصحاح "[2]. ولم يذكر الفيوميُّ في الفضل والمزية إلا (البَوْنَ) بالواو فقط"[3] .

٢٦- سَيْناء وسِيناء

قال الجوهريُّ : " وسَيناءُ بالفتح والكسر ، والفتحُ أجودُ في النَّحْو ؛ لأنه بُنِيَ على فَعلاء . قال : والكسرُ رَدِيءٌ في النَّحْوِ "[4] .

ذكر الجوهريُّ أنَّ (سَيناء) بفتحِ السينِ أجودُ في النحو من (سِيناء) بكسرها ، وحجته في ذلك أنه بني على فَعلاء ، وهي حُجَّةٌ غامضةٌ ، ولكنها تتضح بقول الزَّجَّاجِ : " وقيل : إن سَيناء حجارة ، وهو – واللَّه أَعلم – اسمٌ لمكانٍ . فمن قال سَيْناء ، فهو على وصف صحراء، لا ينصرف ، ومن قال سِيْناءَ – بكسر السين فليس في الكلام على وزن فِعْلاء على أن الألف للتأنيث ، لأنه ليس في الكلام ما فيه ألف التأنيث على وزن فِعلاء ، وفي الكلام نحو عِلباءٍ منصرف ، إلا أنّ سِيناء ههنا اسم للبقعة فلا ينصرف "[5] .

٢٧- والقِطْنَةُ والقَطِنَةُ

---

(1) اللسان : (ب و ن) .
(2) تاج العروس : (ب و ن) .
(3) ينظر : المصباح : (ب و ن) .
(4) الصحاح : (س ي ن) .
(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ) : ١٠/٤ – تح د/ عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

قال الجوهريُّ : " والقِطْنَةُ والقَطِنَةُ بكسر الطاء، مثال المِعْدة والمَعِدة : التي تكون مع الكَرِش، وهي ذات الأطباق التي تسمِّيها العامّة الرمَّانة؛ وكسر الطاء فيه أجود " (١) .

أورد الجوهريُّ في هذه الكلمة لغتين : الأولى (القِطْنة) بكسر القاف وسكون الطاء ، والأخرى (القَطِنة) بفتح القاف وكسر الطاء ، وذكر أنها أجودُ من الأولى ، وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدتُ كِلا اللغتين فيها إلا أنني لم أجدْ أحدًا من اللغويين – غير الجوهري – يرجّح إحداهما على الأخرى ، ففي إصلاح المنطق : " وهي القَطِنة والقِطْنة، للتي تكون مع الكَرِش ، وهي ذات الأطباق "(٢) ، وفي القاموس : " والقِطْنَةُ بالكسر وكفرِحَةٍ : التي تكونُ مع الكَرِشِ وهي ذاتُ الأطْباقِ والعامَّةُ تُسَمِّيها : الرُّمَّانَةَ "(٣) .

ولكن قد يرجّح ما قاله الجوهريُّ أنَّ بعضَ اللغويين لم يذكر الكلمةَ إلا بكسر الطاء فقط ، ولم يذكر اللغة الأخرى ، ففي المحكم : " والقَطِنة : مثل الرمانة تكون على كرش البعير، وهي ذوات الأطباق"(٤) .

٢٨- بَتَا وبَتَأَ

قال الجوهريُّ : " بَتا بالمكان بَتْوًا : أقام به ، وبتأ بُتوءًا أفصحُ"(٥).

ذكر الجوهريُّ أنَّ (بتأ بُتوءًا) المهموزَ أفصحُ من (بتا بتوًا) المعتلّ، وكلاهما بمعنى أقام ، وقد خالفه في ذلك كلُّ اللغويين ، حيث ذكروا أنَّ المعتلَّ أفصحُ من المهموز، فهذا ابنُ دريدٍ يقول عن لغة الهمز (بتأ) :

---

(١) الصحاح : (ق ط ن) .
(٢) إصلاح المنطق : ص١٦٨ .
(٣) القاموس : (ق ط ن) .
(٤) المحكم : (ق ط ن) .
(٥) الصحاح : (ب ت و) .

"وليس بالثَّبْت "[1] وفي كتاب الأفعال لابن القطاع : " وبتأ بالمكان بُتوءاً أقام، وبتا بتواً أفصح "[2] ، وفي اللسان : " بَتَأَ بالمكان يَبْتَأُ بُتُوءاً أَقامَ وقيل هذه لغة والفصيح بَتَا بُتُوّاً "[3] .

****

(1) الجمهرة : (ب ت و) .
(2) كتاب الأفعال : ١٠١/١ .
(3) اللسان : (ب ت أ) .

المبحث الثاني

نقده بعدم السماع[1]

١ – أَحْقَدَ القومُ

قال الجوهريُّ : " وأَحْقَدَ القومُ، إذا طلبوا من المَعْدِن شيئاً فلم يجدوا. وهذا الحرف نقلته من كتاب ولم أسمعه "[2] .

ذكر الجوهريُّ أنَّ (أحقد القومُ) بمعنى طلبوا من المعدن شيئا فلم يجدوا – لم يسمعه من العرب وإنما وجده في كتاب فنقله عنه ، وهذا مما يُحْمَد للجوهري – رحمه الله – حيث بلغ من ضبطه أنه ينبه على الألفاظ التي لم يسمعْها من العربِ ، فيكون بذلك ملتزمًا منهجه الذي قطعه على نفسه في مقدمة كتابه فقد ذكر أنه أودع هذا الكتابَ ما صحَّ عنده من هذه اللغة بعد تحصيلها بالعراق روايةً ، وإتقانها دراية ، ومشافهته بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية[3] ، وقد نقل هذا المعنى في (أحقد) ابنُ فارس ، فقال : " الحاء والقاف والدال أصلان : أحدهما الضِّغن، والآخر ألاَّ يُوجد ما يطلب . فالأوّل الحِقْد، ويجمع على الأحقاد . والآخَر قولُهم أحقَدَ القومُ، إذ طلبوا الذَّهَبةَ في المعدِن فلم يجدُوها "[4].

٢ – لَجِذَ

قال الجوهريُّ : " ولَجِذَ الكلبُ الإناءَ بالكسر لَجَذاً ولَجْذاً، أي لَحِسه . حكاه أبو حاتم . نقلته من كتاب الأبواب من غير سماعٍ "[5] .

---

(1) بلغت لأمانة بالجوهريَّ أنه كان ينبه على الألفاظ التي لم يسمعها من العرب .
(2) الصحاح : (ح ق د) .
(3) ينظر السابق : ٣٣/١ .
(4) المقاييس : (ح ق د) .
(5) الصحاح : (ل ج ذ) .

نقل الجوهريُّ (لَجِذَ الكلبُ الإناءَ) بمعنى لحِسَه من كتاب الأبواب ، ولم يسمعه أيضًا من العرب ، وقد ورد هذا الحرف في كتب اللغة المختلفة ، ففي التهذيب : " ولجِذَ الكلب الإناء، إذا لحِس "[1]، وفي المحكم : " ولَجَذ الكلب الإناء لَجْذًا، ولَجِذه : لحِسه من باطن "[2]، وفي اللسان : " ولَجِذَ الكلبُ الإناءَ بالكسر لَجْذاً ولَجَذاً أي لحِسه من باطن "[3] . وهناك من اللغويين من أورد هذه الكلمة بفتح الجيم (لَجَذ)، كابن دريد بقوله: " ولَجَذَ الكلبُ الإناءَ يلجِذه لَجْذاً، إذا لَحِسَه"[4]

٣- الكُظْر

قال الجوهريُّ : " والكُظْرُ أيضاً : ما بين التَرْقُوَتَيْنِ . هذا الحرفُ نقلته من كتابٍ من غير سماع "[5] .

كلمة الكُظر وردت في كتب اللغة بمعانٍ متعددة ، منها : حَرْفُ الفَرْجِ ، وجانبُه ، ورَكَبُ المرأَة ، وشَحْمُ الكُلْيَتَيْن المحيطُ بهما ، ومَحَزُّ القوس[6] .

أما الكُظر بمعنى ما بين الترقوتين فقد ذكر الجوهريُّ أنه نقله من كتابٍ من غيرِ سماع ، وهذا أيضًا يدلُّ على شدة ضبطه في رواية اللغة ، ولذا قال الزبيديُّ : " وذكر الجَوْهَرِيّ هنا الكُظْر : ما بين التَّرْقُوَتَيْن وقال : هذا الحرفُ نَقَلْتُه من كتابٍ من غيرِ سَماع . ولعلَّ هذا وَجْهُ عَدَمِ ذِكرِ المصنِّف إيّاه . ولكنّ الجَوْهَرِيّ ثِقةٌ فيما نَقَلَ وإنّما لم يَقَعْ له فيه السَّماعُ فلم يَذْكُره .

---

(١) التهذيب : (ل ج ذ) .
(٢) المحكم : (ل ج ذ) .
(٣) اللسان : (ل ج ذ) .
(٤) الجمهرة : (ل ج ذ) .
(٥) الصحاح : (ك ظ ر) .
(٦) ينظر اللسان : (ك ظ ر) .

وأمّا المصنِّف فقد سمَّى كِتابَه البَحْرَ وأوْرَد فيه ما هو أقلُّ مرتبةً منه ممّا هو ليس بثَبْتٍ واسْتَدْرَكَ به عليه وحشى به كتابه ... فكيف يكون مثلُه مُستدرَكاً على الصّحاحِ المُشتمِل على صحيح اللغة وحسَنِها كما هو ظاهرٌ فتأمَّل "[1] .

٤ – هَرْهَرَ

قال الجوهري : " وهَرْهَرْتُ الشيءَ : لغةٌ في فَرْفَرْتُهُ ، إذا حرَّكته . وهذا الحرفُ نقلته من كتاب الاعتقاب لأبي تُرابٍ[2] من غير سماع " [3] .

فقد نقل الجوهريُّ عن أبي ترابٍ في كتابه الاعتقاب أنّ (هرهرت الشيء) لغة في فرفرته ، بمعنى حرّكته ، ونصّ على أنه لم يسمعه ، وقد نقل عنه هذا الكلام كلٌّ من ابن منظور في اللسان ، والزبيدي في تاج العروس، ولكنهم ذكروا (مرمرته) بدلا من (فرفرته) ، ففي اللسان : " وهَرْهَرْتُ الشيءَ لغة في مَرْمَرْتُه إذا حَرَّكْتَه . قال الجوهريُّ : هذا الحرفُ نقلته من كتاب الاعْتِقابِ لأَبي تُرابٍ من غير سماع " [4] ، وفي التاج : " هَرْهَرَ الشيءَ : حرَّكَه لغة في مَرْمَره قال الجَوْهَرِيّ : هذا الحرفُ نقلتُه من كتاب الاعْتِقاب لأبي تراب من غير سماع فرحم الله الجَوْهَرِيّ ما أَكْثَرَ ضَبْطَه وإتْقانِه "[5] .

٥ – الحَرْشَفَةُ

قال الجوهريُّ : " وحكى أبو عمرٍو : الحَرْشَفَةُ : الأرضُ الغليظةُ . نقلتُه من كتاب الاعتقاب من غير سماع "[6] .

---

(1) تاج العروس : (ك ظ ر) .
(2) هو : محمد بن الفرج بن الوليد الشعراني أبو تراب اللغوي . ذكره أبو منصور الأزهري في مقدمة كتابه فقال : أبو تراب محمد بن الفرج صاحب كتاب الاعتقاب قدم هراة مستفيداً من شمر فكتب عنه شيئاً كثيراً وأملى بهراة من كتاب الاعتقاب أجزاء ثم عاد إلى نيسابور وأملى بها باقي الكتاب . قال : وقد نظرت في كتابه فاستحسنته ولم أر فيها تصحيفاً . ينظر : الوافي بالوفيات : ٢٢٦/٤ .
(3) الصحاح : (هـ ر هـ ر) .
(4) اللسان : (هـ ر ر) .
(5) تاج العروس : (هـ ر ر) .
(6) الصحاح : (ح ر ش ف) .

الحَرْشَفَةُ بمعنى الأرض الغليظة ذكر الجوهريُّ أنَّه نقلها من كتاب الاعتقاب لأبي ترابٍ ولم يسمعْه ، وقد وردَ هذا الحرفُ في بعض كتب اللغة، ففي المحيط : " والحَرْشَفَةُ : الأرْضُ الغَلِيْظَةُ "(١)، وفي القاموس : "والحَرْشَفَةُ : الأرضُ الغليظةُ كالحُرْشُفِ بالضم "(٢) .

٦- الطَّفَيْشَأُ

قال الجوهريُّ : " والطَّفَيْشَأُ : الضَّعيفُ ، ولستُ أرويه ، وإنما نقلتُه من كتابٍ "(٣) .

ذكر الجوهريُّ أنه نقل كلمة الطفيشأ بمعنى الضعيف من كتاب، ولم يروِه عن أحدٍ من العرب، وقد وردت هذه الكلمة بهذا المعنى في كتاب المحيط في اللغة، ففيه: "والطَّفَيْشَأ : الضَّعِيْفُ في بَدَنِهِ "(٤) . ولكن ذكر ابنُ بَرِيٍّ معقبًا على الجوهريِّ أنَّه (الطفنشأ) بالنون ، ففي اللسان : " والطَّفَيْشَأُ : الضَّعيف . قال الجوهري : ولست أَرويه ، وإنما نقلته من كتاب قال ابن بري : المعروف طَفَنْشَأ بالنون "(٥) .

****

المبحث الثالث

النقد بقوله : لغة رديئة أو متروكة أو ضعيفة

١- أَجْفَأَ

---

(١) المحيط : (ح ر ش ف) .
(٢) القاموس : (ح ر ش ف) .
(٣) الصحاح : (ط ف ش أ) .
(٤) المحيط : (ط ف ش) .
(٥) اللسان : (ز أ ج ل) .

قال الجوهريُّ : " وجَفَأْتُ القِدْرَ أيضاً : إذا كفأتَها أو أمَلْتَها فصببتَ ما فيها . ولا تقل : أجفأتها... وأما الذي في الحديث : (فأجْفَأوا قدورَهم بما فيها) [1] فهي لغةٌ مجهولةٌ "[2]

وصف الجوهريُّ (أجفأ) بأنها لغةٌ مجهولةٌ ، والمعروُف فيها (جفا) الثلاثي ، وقد وافقه على ذلك جماعةٌ من اللغويين ، حيث ذكر ابنُ سيده أنَّ " المعروف بغير ألف "[3] ، ووسمها ابنُ الأثير بأنها لغةٌ قليلةٌ ، فقال : " وفي حديث خيبر [أنه حرّم الحُمر الأهلية فَجفأوا القُدور] أي فَرّغُوها وقَلَبُوها . ويروى [فأجْفَأوا] وهي لغة فيه قليلة مثل كَفَأوا وأكْفَأوا "[4] ، ووصفها الصغانيُّ بأنها لغةٌ ضعيفةٌ فقال : " وأجْفأتُ القِدرَ: لُغةٌ ضَعيفةٌ في جَفأتُها "[5] ، وقال عنها الزَّبيديُّ : " قال شيخُنا : وهو ثُلاثيٌّ في الفصيح من الكلام وأُهمِل الرباعيُّ "[6] .

٢- شَغِب يشغَب

قال الجوهريُّ : " تقول : شَغَبْتُ عليهم ، وشَغَبْتُ بهم ، وشَغَبْتُهُمْ ، كلُّه بمعنىً . وشَغِبْتُ عليهم بالكسر أَشْغَبُ شَغَباً ، لغةٌ ضعيفةٌ فيه "[7] .

الفعل (شغب) المشهور فيه (شَغَب) بفتح عين الكلمة من باب (فعَل يفعَل) وفيه لغة أخرى (شغِب) بكسر العين ، من باب (فعِل يفعَل) وهذه اللغة وصفها الجوهريُّ بأنها لغةٌ ضعيفةٌ ، ويؤيده أنَّ السيوطيَّ نقل في المزهر عن

---

(1) ينظر : غريب الحديث لابن سلام : ٢٧٥/٢ ، والنهاية : ٢٧٧/١ .
(2) الصحاح : (ج ف أ) .
(3) المحكم : (ج ف أ) .
(4) النهاية : ٢٧٧/١ .
(5) العباب الزاخر : ٣٦/١ (ج ف أ) .
(6) تاج العروس : (ج ف أ) .
(7) الصحاح : (ش غ ب) .

أبي زيدٍ في نوادره قولَه : " شَغِب عليه لغةٌ في شَغَب وهي لغةٌ ضعيفةٌ "[١] . بينما ذكر معظمُ اللغويين هاتين اللغتين في هذه الكلمة دون أن يصفوا اللغةَ الثانيةَ (شغِب) بضعفٍ أو قلَّةٍ أو غير ذلك، ومن هؤلاء ابنُ السكّيت[٢]، والصاحبُ بنُ عبّاد[٣] ، وابنُ سيده[٤] ، وابنُ القطاع[٥] ، والفيروز آبادي[٦] وغيرُهم .

٣- لَغِبَ

قال الجوهريُّ : " اللُغوبُ : التعب والإعياء . تقول منه : لَغَبَ يَلْغُبُ بالضم لُغوباً . ولغِب بالكسر يلغَب لُغوباً لغةٌ ضعيفة فيه "[٧] .

ورد في الفعل (لغب) في كتب اللغة لغتان ، الأولى (لغَب يلغُب) من باب (نصَر ينصُر) وهذه لغةٌ فصيحةٌ ، وقد وصفها ابنُ دريدٍ بأنها أفصحُ اللغتين ، فقال : " يقال : لَغِبَ يلغَب لَغَباً ولَغَبَ لُغوباً، وهي أفصحُ اللغتين "[٨] . والأخرى (لغِب يلغَب) من باب (شرِب يشرَب) وهذه اللغةُ وصفها الجوهريُّ بأنها ضعيفةٌ . ولم أرَ أحدًا من اللغويين – فيما اطلعتُ عليه – تابعه في ذلك ، وإنما ذكر أكثرُ اللغويين الكلمةَ باللغتين معًا بمساواة بينهما ، ولم

(١) المزهر : ٢١٥/١ .
(٢) ينظر : إصلاح المنطق : ص٢١٤ .
(٣) ينظر : المحيط في اللغة : (ش غ ب) .
(٤) ينظر : المحكم : (ش غ ب) .
(٥) ينظر : كتاب الأفعال : ١٩٤/٢.
(٦) ينظر : القاموس : (ش غ ب) .
(٧) الصحاح : (ل غ ب) .
(٨) الجمهرة : (ل غ ب) .

يرجّحوا إحداهما على الأخرى ، منهم : الخليلُ بنُ أحمد[١] ، والصاحبُ بن عباد[٢] ، وابنُ الأنباري[٣] ، وابنُ سيده[٤] ، وابنُ القطاع[٥] ، والفيوميُّ[٦] .

٤ – المِيزَاب والمِرْزابُ

قال الجوهريُّ : " المِرْزابُ : لُغَةٌ في الميزاب، وليست بالفصيحة"[٧] فالميزابُ، وهو قناة أو أنبوبة يُصْرَف بها الماء من سَطْحِ بناءٍ أو موضع عالٍ[٨] ورد فيه أكثرُ من لغةٍ ، ففي كتاب المُطلع : " الميزابُ : معروفٌ ، وفيه أربعُ لغات : مئزاب بالهمزِ وتركِه، ومرزاب بتقديم الراء، ومزراب بتقديم الزاي . حكاهن شيخُنا أبو عبد الله بنُ مالك في كتابه المسمّى بالنظم الأوجز فيما يهمز وما لا يهمز "[٩] وقد ذكر الجوهريُّ أنّ (المرزاب) بالراء لغةٌ ليست بالفصيحة ، ويؤيّده ما ورد في إصلاح المنطق لابن السكيت ، ففيه : " يقال هو الميزاب وجمعه مآزيب، ولا تقل المرزاب"[١٠]، وفي اللسان: " والمِرْزابُ لغةٌ في الميزابِ ، وليست بالفصيحة وأَنْكَرَه أَبو عبيدٍ " [١١] .

---

(١) ينظر : العين (ل غ ب) .
(٢) ينظر : المحيط في اللغة : (ل غ ب) .
(٣) ينظر : الزاهر ٢٤٣/١ .
(٤) ينظر : المحكم : (ل غ ب) .
(٥) ينظر : كتاب الأفعال : ١١٩/٣ .
(٦) ينظر : المصباح المنير : (ل غ ب) .
(٧) الصحاح : (ر ز ب) .
(٨) ينظر : المعجم الوسيط : (أ ز ب) .
(٩) المطلع على أبواب الفقه لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي : ص٢٧٧- تح : محمد بشير الأدلبي - المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
(١٠) إصلاح المنطق لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) : ص١٤٥ - تح/ أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون – دار المعارف بمصر .
(١١) اللسان : (ر ز ب) .

وهناك من اللغويين من ذكرَ اللغتين في هذه الكلمة بمساواة بينهما، ولم يصِفْ إحداهما بفصاحةٍ أو غيرها ، كالخليلِ بنِ أحمدَ إذ يقول : " المرزاب : لغةٌ في الميزاب "[1] ، والفيوميُّ بقوله : " و المِرْزَابُ بالكسر : لغةٌ في الميزاب"[2] .

٤- بَجَحَ

قال الجوهريُّ : " البَجَحُ: الفرَحُ. وقد بَجِحَ بالشيء، وبَجَحَ به أيضاً لغة ضعيفة فيه "[3] .

ذكر الجوهريُّ أنَّ هذا الفعلَ فيه لغتان ، الأولى (بجِح) من باب (شرِب يشرَب) ، وهذه لغةٌ فصيحةٌ . والأخرى (بجَح) من باب (منَع يمنَع) وهذه اللغة وصفها الجوهريُّ بالضعف، وقد تابعه في ذلك صاحبُ القاموس بقوله : " وبَجِحَ به كفَرِحَ وكمنَعَ ضعيفةٌ "[4] ، في حين أنَّ معظمَ اللغويين ذكروا اللغتين في هذا الفعل دونَ أن يصفوا إحداهما بضعفٍ أو قلّةٍ ، كالخليلِ بنِ أحمد ، وأبي عبيدِ القاسمِ بنِ سلام، وابنِ دُريدٍ ، والأزهريِّ ، وابنِ سيده ، والفيوميِّ، ففي المصباح : " بَجَحَ بالشيء من بابي نفَعَ وتعِبَ إذا فخر به "[5] .

٥- مَالِح

---

(1) العين : (ر ز ب) .
(2) المصباح المنير : (ر ز ب) .
(3) الصحاح : (ب ج ح) .
(4) القاموس : (ب ج ح) .
(5) المصباح : (ب ج ح) . وينظر : العين (ب ج ح) ، وغريب الحديث لأبي عبيد : ٣٠١/٢ ، والجمهرة ، والتهذيب ، والمحكم (ب ج ح) .

قال الجوهريُّ : " ومَلَحَ الماءُ يَمْلُحُ مُلوحاً، وكذلك مَلُحَ بالضم مُلوحَةً، فهو ماءٌ ملحٌ، ولا يقال مالِحٌ إلا في لغة رَدِيئَةٍ "[1] .

الشائعُ والغالبُ أن يقالَ : ماءٌ مِلْحٌ، ولا يقال : ماءٌ مالِحٌ . وقد وصف الجوهريُّ (مالحا) بأنها لغةٌ رديئةٌ . كما ذكر كلٌّ من الخليلِ بنِ أحمد، وابنِ السكيت ، وابنِ دريد أنه " يقال : ماءٌ مِلْحٌ ، ولا يقال : مَالِحٌ"[2]. ويعقّب ابنُ برّي على الجوهريّ بأنه " قد جاء مالِحٌ في أشعارِ الفصحاء ، كقول الأغلب العجلي يصف أُتُنًا وحمارًا :

تخالُه من كَرْبِهِنَّ كالِحا وافْتَرَّ صاباً ونَشُوقاً مالِحا "[3]

وذكر أشعارًا أخرى تدلُّ على ورودها في أشعار الفصحاء ، كما ورد في اللسان عن ابن الأعرابي أنه حكى " ماءٌ مالِحٌ كمِلْح "[4] ، وورد فيه أيضًا قول أبي الدقيش الأعرابي : " يقال ماءٌ مالحٌ ومِلْح "[5] . فهذا كله يدلُّ على أنها واردةٌ في اللغة ، حتى وإن كانت قليلةً في كلام العرب ، كما نصَّ على ذلك الأزهريُّ بقوله : " وإن وُجِدَ في كلام العرَبِ قليلاً فهى لُغةٌ لا تنكر "[6] .

٦- أَبْرَدْتُهُ

---

(1) الصحاح : (م ل ح) .
(2) العين : (م ل ح) . وينظر : إصلاح المنطق : ص٢٨٨ ، والاشتقاق لابن دريد : ص٤٥١- تـح/ عبد السلام هارون – دار الجيل بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م .
(3) كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لأبي محمد بن بري المصري (ت٥٨٢هـ) : ٢٧٣/١ – تح/ مصطفى حجازي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الأولى١٩٨٠م.
(4) اللسان : (م ل ح) .
(5) السابق .
(6) التهذيب : (م ل ح) .

قال الجوهريُّ : " وقد بَرُدَ الشيءُ بالضمِّ . وبَرَدْتُهُ أنا فهو مَبْرودٌ . وبَرَّدْتُهُ تَبْريداً. ولا يقال أَبْرَدْتُهُ إلا في لغةٍ رديئةٍ . قال الشاعرُ مالكُ بنُ الرَّيْبِ[1] :

وعَطِّلْ قَلُوصي في الرِّكابِ فإنها سَتُبْرِدُ أكْباداً وتُبْكي بَواكيا " [2]

الفعل (برُد) بوزن (فَعُل) يستعمل لازمًا ، فيقال : بَرُدَ الشيءُ ، ويتعدَّى بالتضعيف ، فيقال : برّدته ، أمّا تعديته بالهمزة بأن يقالَ : أبْرَدْتُه ، فقد وصفها الجوهريُّ بأنَّها لغةٌ رديئةٌ – مع أنها وردت في قول مالكِ بنِ الرَّيْبِ السابق – إلا أنَّ هذا البيتَ ضُبِط في بعض كتب اللغة ضبطًا آخر وهو (سَتَبْرُدُ أَكباداً) [3] ، وتكون (أكباد) تمييزًا .

وقد وصف اللغويون (أبردت) بأوصافٍ غيرِ فصيحةٍ، يقول ابنُ دريدٍ : " ويقال : برّدتُ الماءَ وأبردته، وليس أبردتُه بقوي "[4] وقال في موضع آخر : " وبَرَدْتُ الشيءَ أبْرُده بَرْداً وبرَّدته تبريداً، إذا صيَّرته بارداً ، ولا يقال أبرَدْتُه ... وقد جاء في الشعر أبْرَدْتُه أيضاً، وليس بالمأخوذ به "[5] ، ويقولُ ابنُ القطّاع : " و (برُد) الشيء بُرودة و(برَّدته) وقيل (أبرَدته) وهي لغة رديئة "[6] .

٧- انطرد واطّرد

---

(1) البيت في ديوانه : ص٩٥ – تح د/ نوري القيسي – مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية مج١٥- ج١ . والرواية فيه : ستفلق أكبادا . وهذا البيت قاله عندما حضرته المنية فوصّى من يمضي لأهله ويخبرهم بموته وأَنْ تُعَطَّلَ ناقته في الركاب فلا يركبهَا أحد ليُعْلم بذلك موت صاحبها وذلك يسرّ أعداءه ويحزن أولياءه . ينظر: اللسان : (ب ر د) .
(2) الصحاح : (ب ر د) .
(3) ينظر : اللسان : (ب ر د) .
(4) الجمهرة : (ج ب) .
(5) السابق : (ب ر د) .
(6) كتاب الأفعال : ٦٩/١ .

قال الجوهريُّ : " الطَرْدُ : الإبعادُ ، وكذلك الطَرَدُ بالتحريك . تقول : طَرَدْتُهُ فذهب، ولا يقال منه انْفَعَلَ ولا افْتَعَلَ ، إلاَّ في لغةٍ رديئةٍ " (١) .

ذكر الجوهريُّ أنَّ الفعلَ (طرد) لا يأتي منه على صيغتي (انفعل) و(افتعل) إلا في لغةٍ رديئةٍ ، وقد نصَّ سيبويه على مثل ما ذكر الجوهريُّ ، حيث قال : " ونظير فَعَلْتُه فانْفَعَلَ وافْتَعَلَ : أفعلته ففعل، نحو أدخلته فدخل، وأخرجته فخرج، ونحو ذلك . وربما استغني عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل، وذلك قولهم : طردته فذهب، ولا يقولون : فانطرد ولا فاطّرد . يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظِ غيره إذ كان في معناه "(٢) .

وقد وافق الجوهريَّ في ذلك صاحبُ المصباح بقوله : " طَرَدَهُ طَرْدًا من باب قَتَلَ والاسم الطَّرَدُ بفتحتين، ويقال في المطاوع : طَرَدْتُهُ فذهب ولا يقال اطَّرَدَ، ولا انْطَرَدَ إلا في لغة رديئة "(٣) .

٨- خَثُر

قال الجوهريُّ : " يقال : خثَرَ اللبَنُ بالفتح يَخْثُرُ : قال الفرّاء : خَثُر بالضم لغةٌ فيه قليلةٌ في كلامهم . قال : وسمع الكسائيُّ خَثِرَ بالكسر " (٤) .

نقل الجوهريُّ عن الفرّاء أنّ (خَثُر) بضمِّ عَينِ الفعلِ لغةٌ قليلةٌ ، وهذا الكلامُ موجودٌ بنصِّه في إصلاحِ المنطق(٥) ، فإذا ذهبنا بعيدًا عن إصلاح المنطق وجدنا اللغويين جميعًا يذكرون في الفعلِ (خثر) لغتين أو ثلاثا ، دونَ أنْ يصفوا لغةً منها بضعفٍ أو قلةٍ ، فقد ذكر ابنُ دريدٍ (خثُر) أولاً قبل (خثَر)

(١) الصحاح : (ط ر د) .
(٢) الكتاب لسيبويه : ٦٥/٥ ، ٦٦ .
(٣) الصحاح : (ط ر د) .
(٤) الصحاح : (خ ث ر) .
(٥) ينظر : إصلاح المنطق : ص٢٠٧ .

، فقال : " خثُر اللبنُ وما أشبهه يخثُرُ خُثورةً وخَثارةً، وقالوا خَثَرَ أيضاً "[1] ، وأورده ابنُ سيده بثلاثِ لغاتٍ ، فقال : " خَثَر اللبنُ والعسلُ ونحوُهُما ، يَخْثُر وخَثِر وخَثُر، خَثْراً وخُثُورًا وخَثارةً وخُثورةً وخَثَرانًا "[2] ، وفي القاموس : " خَثَرَ اللَّبَنُ ويُثَلَّثُ خَثْراً وخُثُوراً وخَثارَةً وخُثُورَةً وخَثَرَاناً : غَلُظَ "[3] .

٩- أَشَرٌّ

قال الجوهريُّ : " الشَرُّ : نقيضُ الخيرِ ... وفلانٌ شَرُّ الناسِ، ولا يُقالُ أَشَرُّ الناسِ إلاَّ في لغةٍ رَديئةٍ "[4] .

قد ورد حذفُ الهمزةِ في باب أفعل التفضيل من كلمتي (خير وشر) نحو : الصلاةُ خيرٌ من النَّوْمِ . ونحو : البَطالةُ شرٌ منَ المَرَضِ . وعلَّلوا لذلك بكثرةِ الاستعمال ، أمَّا استعمالُ (أشرّ) فقد وصفها الجوهريُّ بأنَّها لغةٌ رديئةٌ ؛ ولذا يقول ابنُ السكّيت : " وتقول فلانٌ خيرُ الناسِ، وفلانٌ شرُّ الناسِ، ولا تقلْ أخيرَ الناسِ ولا أشرَّ النَّاسِ "[5] ، ويقول الصَّفَدِيُّ : " ويقولون : فلانٌ أشَرُّ من فلانٍ . والصوابُ أن يقالَ : هو شَرٌّ من فلانٍ، بغير ألف، كما قال تعالى : ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ﴾ [6] وكذا فلانٌ خيرُ من فلانٍ، بحذف الهمزة، لأنَّ هاتين اللفظتين كثُرَ استعمالُهما في الكلام، فحذفت الهمزةُ تخفيفاً ولم يلفظوا بها إلا في أفعل التعجُّب خاصّةً "[7]

١٠- الكِثْرَة

---

(1) الجمهرة : (خ ث ر) .
(2) المحكم : (خ ث ر) .
(3) القاموس : (خ ث ر) .
(4) الصحاح : (ش ر ر) .
(5) إصلاح المنطق : ص٣٠٧ .
(6) سورة الأنفال/ ٢٢ .
(7) تصحيح التصحيف : ص١٠٦ .

قال الجوهريُّ : " الكَثْرَةُ : نقيض القلّة. ولا تقل الكِثْرَة بالكسر؛ فإنَّها لغةٌ رديئةٌ "[١].

ذكر الجوهريُّ أنَّه يقال (الكَثْرَةُ) بفتح الكاف، وهو نقيضُ القلة، وأنَّ (الكِثْرَة) بكسر الكاف لغةٌ رديئةٌ، وقد صرّح بذلك ابنُ السكّيت بقوله: " وتقول هي الكَثْرَةُ ولا تقل الكِثْرَةُ "[٢] وهذا الذي قاله ابنُ السكّيت هو الذي صَرَّح به ثعلبٌ في الفصيحِ وجَزَم شُرَّاحُه بأَنَّ الأَفصحَ هو الفتح، ففي شرح الفصيح لابن الجبّان: " والكَثْرة : نقيضُ القِلّةِ، غير أنَّ هذه مفتوحةٌ والقلةُ مكسورةٌ "[٣]، وفي شرحِه للزمخشريِّ : " الكَثْرَةُ : هي مصدرُ من كَثُرَ يكثُرُ، ونقيضُها القِلَّةُ، والعامَّةُ تقول: الكِثْرَةُ، والقياسُ يسوِّغُ قولَ العامَّةِ إلاَّ أنَّ اللغةَ لا تؤخذُ إلا روايةً"[٤]، وفي شرحه للّخميّ : " والكَثْرَةُ ضِدُّ القِلَّةِ، وقد حُكِي عن العربِ الكِثْرَة ، بكسر الكاف "[٥] .

١١ – أَعْرَسُوا

قال الجوهريُّ : " والتَّعْريسُ : نُزولُ القومِ في السَّفَرِ من آخرِ اللَّيلِ، يَقَعون فيه وقعةً للاستراحةِ ثم يرتحلون . وأَعْرَسُوا لغةٌ فيه قليلةٌ "[٦] .

ذكر الجوهريُّ أنَّ الإعراسَ بمعنى نزولُ القومِ في السفرِ من آخرِ الليلِ، يَقَعون فيه وقعةً للاستراحة ثم يرتحلون – لغةٌ قليلةٌ ، والمشهورُ فيه

---

(١) الصحاح : (ك ث ر) .
(٢) إصلاح المنطق : ص١٦١ .
(٣) شرح الفصيح في اللغة لأبي منصور ابن الجبان (ت بعد ٤١٦هـ) : ص٢٠٨ – تح د/ عبد الجبار جعفر القزاز– دار الشئون الثقافية العامة ببغداد – الطبعة الأولى ١٩٩١م .
(٤) شرح الفصيح لمحمود بن عمر الزمخشري : ٤٠٩/١ – تح د/ إبراهيم بن عبد الله الغامدي – رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤١٧هـ .
(٥) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ) : ص١٢٩ – تح د/ مهدي عبيد جاسم – الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .
(٦) الصحاح : (ع ر س) .

هو التَّعْريسُ ، ويؤيِّدُه قولُ الصغاني : " والإعْراسُ والتَّعْريسُ : نزولُ القومِ في السَّفَرِ آخِرَ الليلِ يَقَعُوْنَ فيه وقعَةً للاستراحة ثمَّ يَرْتَحِلون، والإعراسُ أقلُّ اللغَتَيْن "[1] . وقد فرّق الفيوميُّ بين الإعْراسِ والتَّعْريس، فقال : " فَالإعْرَاسُ دخولُ الرجلِ بامرأتِهِ والتَّعْرِيسُ نزولُ المسافرِ ليستريحَ "[2] .

١٢- تَمَدْرَعَ

قال الجوهريُّ : " وتَدَرَّعَ، أي لبِسَ الدِّرْعَ والمِدْرَعَةَ أيضاً . ورُبَّما قالوا : تَمَدْرَعَ ، إذا لبس المِدْرَعَةَ ، وهي لغةٌ ضعيفةٌ " [3] .

المشهورُ في مَنْ لبسَ الدِّرْعَ والمِدْرَعَةَ أن يقال : تَدَرَّعَ ، أمَّا (تَمَدْرَعَ) فقد وصفها الجوهريُّ بأنَّها لغةٌ ضعيفةٌ ، ويؤيّده قولُ ابنِ الحاجبِ : " تَمَدْرَعَ وتَمَسْكَنَ وتَمَنْدَلَ وتَمَغْفَرَ قليلةُ الاستعمالِ رديئةٌ ، والمشهورُ الفصيحُ تَدَرّعَ وتَسَكَّنَ وتَنَدَّلَ وتَغَفَّرَ " [4] .

١٣- خَطَفَ يَخْطِفُ

قال الجوهريُّ : " الخَطْفُ : الاستلابُ . وقد خَطِفَهُ بالكسر يَخْطَفُهُ خَطْفاً وهي اللغةُ الجَيِّدَةُ . وفيه لغةٌ أخرَى حكاها الأخفشُ : خَطَفَ بالفتح يَخْطِفُ، وهي قليلةٌ رديئةٌ لا تكادُ تُعْرَفُ "[5] .

أورد الجوهريُّ في الفعل (خطف) لغتين ، الأولى (خَطِفَ يَخْطَفُ) من باب شرِب يشرَب ، ووصفَها بأنَّها الجيِّدةُ ، والأخرى حكاها الأخفشُ (خَطَفَ يَخْطِفُ) من باب ضرَب يضرِب ، ووصفها الأخفشُ بأنَّها قليلةٌ رديئةٌ لا تكادُ

---

(١) العباب : (ع ر س) .
(٢) المصباح المنير : (ع ر س) .
(٣) الصحاح : (د ر ع) .
(٤) شرح شافية بن الحاجب : ٣٣٧/٢ .
(٥) الصحاح : (خ ط ف) .

تُعْرَفُ[1] ، ووصفها ابن الأثير بالقلة ، فقال : " ويقال خَطَف يَخْطِف وهو قليل "[2] . أما ابن دريد فقد وصف كلتا اللغتين بالفصاحة حيث قال : " خَطَفَ يخطِف خَطْفاً ، وخطِف يخطَف والمصدر فيهما الخَطْف ، لغتان فصيحتان "[3] .

١٤ – رَعُفَ

قال الجوهري : " الرُّعافُ : الدمُ يخرج من الأنف . وقد رَعِفَ الرجلُ يَرْعَفُ ويَرْعُفُ ورَعُفَ بالضم لغةٌ فيه ضعيفةٌ "[4] .

صرّحَ الجوهريُّ بأنَّ (رَعُفَ) على وزن (فَعُلَ) بضمِّ العينِ لغةٌ ضعيفةٌ في الفعل (رَعَفَ) بفتحِ العينِ ، وقد نصَّ على ذلك أيضًا الأزهريُّ بقوله : " أبو حاتم عن الأصمعيّ يقال : رَعَف يَرعَف ويَرعُف . ولم يعرفْ رُعِف ولارَعُف في فعل الرُّعاف "[5] ، ويقول الزمخشريُّ : " اللغةُ الفصيحةُ رَعَف بفتحِ العينِ ، وقد جاء رَعُف بضمِّها وهى ضعيفةٌ وأمَّا رُعِف فعامّيةٌ ملحونةٌ "[6] ، ويقول الصغانيُّ : " ابنُ دريدٍ : رعَف الرجلُ يرعُفُ ويرعَف رَعْفاً، والاسم : الرُّعاف، والرُّعاف : الدَّمُ بعينه . وقال غيره : رَعُف – بالضم– ؛ وهي لغةٌ ضعيفةٌ ، ولم يعرِف الأصمعيُّ رَعُف ولا رُعِف "[7] ، وقد نقل السيوطيُّ عن أبي زيدٍ في نوادره قولَه : " يقال : رَعُف الرجلُ لغةٌ في رَعَف وهي ضعيفةٌ "[8] .

---

(١) ينظر : معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ): ٥٤/١، ٥٥ – تح د/ هدى قراعة – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م .
(٢) النهاية : ١١٨/٢ .
(٣) الجمهرة : (خ ط ف) .
(٤) الصحاح : (ر ع ف) .
(٥) التهذيب : (ر ع ف) .
(٦) الفائق في غريب الحديث لمحمود بن عمر الزمخشري : ٤٢٢/٢ – تح/ علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعرفة – لبنان - الطبعة الثانية .
(٧) العباب : (ر ع ف) .
(٨) المزهر : ١٧٠/١ .

هذا وقد ذكر بعضُ اللغويين أنَّ (رَعُف) لغة في (رَعَف) دون أن يصفوها بأنَّها ضعيفةٌ، منهم الصاحبُ ابنُ عبّاد ، والفيوميُّ ، والفيروز آبادي وغيرُهم[١] .

١٥- أَوْقَفْتُ

قال الجوهريُّ : " ووَقَفْتُ الدار للمساكين وَقْفاً، وأَوْقَفْتُها بالألف لغةٌ رديئةٌ وليس في الكلام أَوْقَفْتُ إلا حرفٌ واحدٌ : أَوْقَفْتُ عن الأمر الذي كنت فيه، أي أقلعت "[٢] .

المشهور أن يقال : وَقَفْتُ الدار للمساكين، أما أن يقال : أوقفتها ، فقد ذكر الجوهري أنها لغة رديئة، ووافقه في ذلك صاحب المصباح، ونسب (أوقفتها) لتميم ، فقال : " و(أَوْقَفْتُ) الدَّارَ والدَّابَّةَ بالألف لغةُ تميمٍ وأنكرها الأصمعي وقال: الكلام وَقَفْتُ بغير ألف "[٣] وفي كتابِ الأفعال : " وأوقفتُ الدارَ والدَّابَّةَ لغةٌ تميميةٌ "[٤] . ويُعلِّق الدكتور ضاحي عبد الباقي على وصف الجوهري لهذه اللغة بالرداءة ، فيقول : " ولا أعتقدُ أنّ المرادَ بالرداءة هنا تنافر الحروف ؛ لأنه ليس في الكلمة ما يجعل السمعَ نافرًا ، بل المرادُ أنَّ الصيغةَ مستعملةٌ في غير اللغة المشتركة ، وقد تكون منها التميمية "[٥] .

١٦- أَمْحَقَ

---

(١) ينظر مادة (ر ع ف) في المحيط في اللغة ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط .
(٢) الصحاح : (و ق ف) .
(٣) الصحاح : (و ق ف) .
(٤) كتاب الأفعال لابن القطاع : ٢٩٣/٣ .
(٥) لغة تميم : ص٣٧٣ – طبعة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

قال الجوهريُّ : " ومَحَقَهُ الله ، أي ذهب ببركته ؛ وأَمْحَقَهُ لغةٌ فيه رديئةٌ "[1]

وافقَ كثيرٌ من اللغويين ما ذكره الجوهريُّ مِنْ وصفِه (أمحقه) بالرداءة، ففي الجمهرة: " ومَحَقَهُ اللهُ وأمْحَقَه، عن أبي زيدٍ، وأبَى الأصمعيُّ إلا مَحَقَه اللهُ"[2] وفي المحكم : " ومَحَقَه وأْمحقه لغة، وأباها الأصمعي "[3] ، وفي المقاييس : " ومَحَقه الله : ذهَب ببَركتِه . وقال قوم : أمْحَقَه ؛ وهو رديءٌ "[4]، وفي القاموس : " مَحَقَهُ كَمَنَعَه : أبطَلَهُ ومَحاهُ كمَحَقَّهُ فَتَمَحَّقَ وامْتَحَقَ وامَّحَقَ كافْتَعَلَ ، واللّهُ تعالى الشيءَ : ذَهَبَ ببَرَكَتِه كأَمْحَقَه في لُغَيَّةٍ "[5]، وفي التاج : " قال أبو زيْد : مَحَقَ الله تعالى الشيءَ مَحْقاً : ذهَب ببَرَكَتِه وخيْرِه ورَيْعِه كأمْحَقَه في لُغيّةٍ رَديئةٍ وأبَى الأصمعيُّ إلا مَحَقه "[6]

١٧ – يُوشَك

قال الجوهريُّ : " وقد أوْشَكَ فلانٌ يوشِكُ إيشاكاً ، أي أسرعَ السيرَ . ومنه قولهم : يوشِكُ أن يكون كذا ... والعامّة تقول : يُوشَك ، بفتح الشين وهي لغةٌ رديئةٌ "[7] .

الفعلُ الماضيُّ أوشَكَ، يكون مضارعه يُوشِكُ، كما يقال : أَوْدَعَ يُودِعُ ، أورَدَ يُورِدُ ، أمّا أن يقال فيه (يُوشَك) – بفتح الشين – فقد وصفها الجوهريُّ بأنَّها لغةٌ رديئةٌ ونسبها للعامّة ، ولذا قال ابنُ السكّيت : " وتقول :

---

(١) الصحاح : (م ح ق) .
(٢) الجمهرة : (م ح ق) .
(٣) المحكم : (م ح ق) .
(٤) المقاييس : (م ح ق) .
(٥) القاموس : (م ح ق) .
(٦) تاج العروس : (م ح ق) .
(٧) الصحاح : (و ش ك) .

يوشِك أن يكون كذا وكذا ، ولا تقل يوشَك "[1] ، ويقول الحريريُّ في دُرَّته : " ويقولون :

يوشَك أن يكون كذا – بفتح الشين – والصوابُ فيه كسرُها ؛ لأنّ الماضيَ منه أوشك فكان مضارعه يُوشِك "[2] .

١٨– أَشْغَلْتُ

قال الجوهريُّ : " الشُغْلُ فيه أربع لغات : شُغْلٌ وشُغُلٌ وشَغْلٌ وشَغَلٌ . والجمع أَشْغالٌ وقد شَغَلْتُ فلاناً فأنا شاغِلٌ، ولا تقل أَشْغَلْتُهُ، لأنَّها لغةٌ رديئةٌ "[3] .

يقال : شَغَلْتُ فلاناً فأنا شاغِلٌ . ولا يقال : أَشْغَلْتُهُ ، حيث وصف الجوهريُّ (أشغلته) بأنه لغةٌ رديئةٌ ، وبالرجوع إلى كتب اللغة المختلفة تبيَّن صدقُ ما ذكره الجوهريُّ، ففي إصلاح المنطق : " وقد شَغَلْتُه ولا يقال أشغلته "[4] وفي الجمهرة : " شَغَلْتُ الرجلَ أشغَله شُغْلاً وشَغَلاً فهو مشغول وأنا شاغل، ولا يقال : أشغلتُه فهو مشتغَل "[5]، وفي تصحيح التصحيف : " العامة تقول : أشْغَلته بكذا فهو في شُغْل مُشغِل . والصواب : شَغَلْته بكذا فهو في شُغل شاغِل "[6] .

١٩– قِلْتُهُ البيْعَ

(1) إصلاح المنطق : ص٣٠٧ .
(2) درة الغواص في أوهام الخواص لأبي محمد القاسم بن علي الحريري : ص٥٤ – مطبعة الجوائب بالقسطنطينية – الطبعة الأولى ١٢٩٩هـ .
(3) الصحاح : (ش غ ل) .
(4) إصلاح المنطق : ص٢٢٥ .
(5) الجمهرة : (ش غ ل) .
(6) تصحيح التصحيف : ص١٠٩ ، ١١٠ .

قال الجوهري : " وأَقَلْتُهُ البيْعَ إقالةً ، وهو فسْخُهُ . وربَّما قالوا : قِلْتُهُ البيْعَ ، وهي لغةٌ قليلةٌ "(١) .

وصفَ الجوهريُّ قولَهم (قِلْتُهُ البيْعَ) بأنه لغةٌ قليلةٌ ، كما نقل ابنُ سيده عن اللحياني أنها لغةٌ ضعيفةٌ ، فقال : " وقالَهُ البيعَ قَيْلاً ، وأَقالَهُ إقالةً . وحكي اللحياني : أَنَّ قِلْته لغةٌ ضعيفةٌ "(٢) ، وكذلك وصفها ابنُ القطّاع بأنّها لغيّةٌ(٣) .

٢٠- الوَحْل

قال الجوهريُّ : " الوَحَلُ بالتحريك : الطينُ الرقيقُ . والوَحْل بالتسكينِ لغةٌ رديئةٌ "(٤)

نصَّ الجوهريُّ على أنَّ (الوَحْل) – بسكون الحاء – لغةٌ رديئةٌ ، ووافقه في ذلك الصاغاني ، ففي التاج : "(الوحْل ويحرّك) اقتصر الجوهرى والصاغانى على التحريك وقالا : إنّ التسكينَ لغةٌ رديئةٌ "(٥) ، وفي المزهر نقلاً عن ديوان الأدب للفارابي : " والوحْل بالسكون لغةٌ في الوحَل وهي أردأُ اللغتين "(٦) . بينما ذكر بعضُ اللغويين الكلمةَ باللغتين معًا ففي القاموس : " الوَحْلُ ويُحَرَّكُ : الطينُ الرَّقيقُ تَرْتَطِمُ فيه الدوابُّ ج : أوحالٌ ووُحولٌ "(٧) ، وفي المصباح : " والوَحْلُ بالسّكون اسمٌ وجمعُه وُحُولٌ مثل فَلْس و فلوس، والوَحَلُ بالفتح جمعه أَوْحَالٌ مثل سبب وأسباب "(٨) .

---

(١) الصحاح : (ق ي ل) .
(٢) المحكم : (ق ي ل) .
(٣) ينظر : كتاب الأفعال : ٥٩/٣ .
(٤) الصحاح : (و ح ل) .
(٥) تاج العروس : (و ح ل) .
(٦) المزهر : ١٧٠/١ .
(٧) القاموس : (و ح ل) .
(٨) المصباح : (و ح ل) .

٢١ – واسَيْتُهُ

قال الجوهريُّ : " وآسَيْتُهُ بمالي مُواساةً، أي جعلته إسْوَتي فيه . وواسَيْتُهُ لغةٌ ضعيفةٌ فيه "[١] .

الفعل (آسَى) أصله (أأْسى) بهمزة مفتوحة بعدها ألفٌ على وزن (فاعَلَ)، ومضارعه (يُؤاسي) بضم أوله على يُفاعل ، وقد شاع على الألسنة قولهم (المواساة) بالواو بدلاً من الهمزة، فمنعَ ذلك بعضُهم ؛ ولذا وصفَ الجوهريُّ (واسيته) بأنه لغةٌ ضعيفةٌ ، ووافقه في ذلك أبو الفتح المطرّزي فقال : " ويقال : (آسيتُهُ) بمالي ، أي جعلتُه أُسوَةً أقتدِي به ويَقتدي هُوَ بي، و(وَاسَيْتُ) لغةٌ ضعيفة ، ومنه قوله في باب الأذان فتواسَوه "[٢] . أمّا الفيومي فقد جوّزَ ذلك ونسبَه لأهلِ اليمن حيث قال : " وآسَيْتُه بنفسي بالمدّ : سوّيته ، ويجوز إبدال الهمزة واوًا في لغة اليمن فيقال : وَاسَيْتُهُ "[٣] .

٢٢ – امْتَحى

قال الجوهريُّ : " مَحا لوحَه يَمْحُوهُ مَحْواً، ويَمْحيهِ مَحْياً، ويَمْحاهُ أيضاً، فهو مَمْحِيٌّ ومَمْحُوٌّ . وامَّحَى انفعل منه، وامْتَحى لغةٌ فيه ضعيفةٌ"[٤].

صرّح الجوهريُّ هنا بأنَّ (امْتَحى) لغةٌ ضعيفةٌ في (امَّحَى) ، والأصل فيه (انمحى) ، وقد سبقه في ذلك الخليلُ بنُ أحمدَ، فوصف (امْتَحى) بأنها لغةٌ رديئةٌ ، حيثُ يقولُ : " وكذلك امْتَحَى إذا ذهب أثرُه، الأجودُ امّحَى، والأصل فيه : انمحى . وأما امْتَحَى فلغةٌ رديئةٌ "[٥]. وكذلك وصفها الفيروز آبادي بأنها لغةٌ قليلةٌ ، فقال : " مَحاه ويَمْحُوه ويَمْحاه : أذْهَبَ أثَرَهُ فَمَحا هو

---

(١) الصحاح : (أ س ي) .
(٢) المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح المطرّزي (ت٦١٠هـ) : ٣٩/١ – تح/ محمود فاخوري – مكتبة أسامة بن زيد – حلب – الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
(٣) المصباح : (أ س ي) .
(٤) العين : (م ح ا) .
(٥) الصحاح : (م ح ا) .

، وامَّحَى كادَّعَى وامْتَحَى قليلةٌ "[1] ويقول ابنُ سيده : " مَحَى الشيءَ يَمحْاه مَحْياً فامَّحى وامْتَحى : ذهب أثرُه، وكَرِهَ بعضُهم امتَحى "[2] .

(1) القاموس : (م ح ا) .
(2) المحكم : (م ح ا) .

المبحث الرابع
وصفُه بعضَ الألفاظِ بالشذوذ

١ – مُقْرِبون

قال الجوهريُّ : " وقد أقرَبَ القومُ ، إذا كانت إبلُهم قوارِبَ، فهم قاربون ، ولا يقال مُقْرِبون . قال أبو عبيدٍ : وهذا الحرفُ شاذٌّ "[١] .

نقل الجوهريُّ عن أبي عبيدٍ أنّ قولَهم (مُقْرِبون) شاذٌ ، وقد ذكر ذلك الأزهريُّ نقلاً عن الأصمعيّ ، ففي التهذيب : " وقال الأصمعيُّ : إذا كانت إبلُهم طوالقَ قيل : أطَلقَ القوم فهو مُطْلِقون، وإذا كانت إبلهم قوارب، قالوا : هو قاربون، ولا يقال مُقْرِبون . وهذا الحرفُ شاذٌّ "[٢] ، وكذلك نصَّ كلٌّ من الصاحبِ بنِ عبَّادٍ ، وابنِ منظور ، والفيوميّ ، وابنِ القطاع على أنه يقال : قاربون ، ولا يقال : مقربون[٣] .

٢ – الحِجَّةُ

قال الجوهريُّ : " والحِجُّ بالكسر : الاسم . والحِجَّةُ المَرَّةُ الواحدة ، وهو من الشواذ ؛ لأنَّ القياس بالفتح "[٤] .

قياسُ اسم المرّة من الثلاثيّ أن يصاغَ على وزن (فَعْلَة) بفتحِ الفاءِ وسكون العين ، يقولُ سيبويه : " وإذا أردتَ المرّةَ الواحدةَ من الفعل جئت به أبداً على فَعْلةٍ على الأصل، لأنّ الأصلَ فَعْل "[٥] ، أمّا أن يأتي على وزن

---

(١) الصحاح : (ق ر ب) .
(٢) التهذيب : (ق ر ب) .
(٣) ينظر مادة (ق ر ب) في المحيط في اللغة ، ولسان العرب ، والمصباح المنير ، وكتاب الأفعال : ٢٧/٣ .
(٤) الصحاح : (ح ج ج) .
(٥) الكتاب لسيبويه : ٤٥/٤ – تح/ عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(فِعْلة) بكسر الفاء فيقال (حِجَّة) فقد وصفها الجوهريُّ بالشذوذِ ؛ لمخالفتها القياس . ويؤيّده قولُ الزبيديِّ : " والحِجَّةُ – بالكسر – المَرَّةُ الواحِدَةُ من الحَجِّ ، وهو شَاذٌّ ؛ لوروده على خلاف القِياس ؛ لأَنَّ القِيَاسَ في المَرَّةِ الفَتْحُ في كلّ فِعْلٍ ثلاثيّ ، كما أَنَّ القياسَ فيما يَدُلُّ على الهَيْئَةِ الكسرُ كذا صرّح به ثعلبُ في الفصيح وقَلَّدَه الجوهريُّ والفيوميُّ والمصنّفُ وغيرُهم"[1] .

****

(1) تاج العروس : (ح ج ج) .

المبحث الخامس

نقده بقوله : ولا أدري ما صحته

١ – النَّجِيخَةُ

قال الجوهريُّ : " والنَخيجَةُ : زُبْدٌ رقيقٌ يخرجُ من السِقاء إذا حُمِلَ على بَعيرٍ، بعد ما يَخرُجُ منه زُبْدُه الأول فَيتمخَّضُ فيخرجُ منه زُبدٌ رقيقٌ . ويقال : النَّجيخَةُ بتقديم الجيم، ولا أدري ما صحته "[١] .

ذكر الجوهريُّ أنَّ (النَخيجَة) زُبْدٌ رقيقٌ يخرجُ من السِقاء إذا حُمِلَ على بعيرٍ ...إلخ ، أمَّا أن يقالَ فيها (النجيخة) بتقديمِ الجيمِ على الخاء فلا يدري ما صحتُه ، وقد أورد الصاحبُ ابنُ عبَّادٍ هذه الكلمةَ فقال : " النّجِيخَةُ : الزُّبدة تلصقُ بجوانب الممخض لا تجتمع "[٢] ومثله في القاموس ، وتاج العروس[٣] .

٢ – تَيْسُوسِيّة

قال الجوهريُّ : " وفي فلانٍ تَيْسِيَّةٌ، وناسٌ يقولون : تَيْسُوسِيّة وكَيْفُوفيّة ، ولا أدري ما صحتهما "[٤] .

يقال في فلان تيسيّة ، أي فيه طبعُ التَّيْس[٥] ، أما أن يقال : فيه تيسوسيّة فإنَّ الجوهريَّ لا يدري ما صحته، وقد ذكر ذلك الصغاني، ورجّح (تيسيّة) عليها ، فقال : " ويقال : في فلان تَيْسِيَّة ، وناس يقولون :

---

(١) الصحاح : (ن خ ج) .
(٢) المحيط : (ن ج خ) .
(٣) تنظر مادة (ن ج خ) في القاموس ، وتاج العروس .
(٤) الصحاح : (ت ي س) .
(٥) ينظر : المعجم الكبير : ١٧٦/٣ (ت ي س) .

تَيْسُوْسِيَّة وكَيْفُوْفِيَّة والأُولى أَوْلى "[1]. أمَّا الفيروز آبادي فقد سوّى بينهما فقال : " وفيه تَيْسِيَّةٌ وتَيْسُوسِيَّةٌ "[2]

٣- البَصْعُ

قال الجوهريُّ : " البَصْعُ : الجَمْعُ . سمعتُه من بعضِ النّحْويين ولا أدري ما صحتُه "[3] .

ذكر الجوهريُّ أنَّه سمِع من بعض النحويين البَصْع بمعنى الجمع ، ولا يدري ما صحته ، وقد تعقبه الزَّبيدي في تاج العروس ، فقال – بعد أن أورد كلامَ الجوهريِّ السابقَ – : " قُلْتُ : رَوَاه ثَعْلَبٌ عن ابنِ الأَعْرَابِيّ قالَ : البَصْعُ : الجَمْعُ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ في التَّأْكِيدِ : جاءَ القَوْمُ أَجْمَعُون أَكْتَعُون أَبْصَعُونَ إِنَّمَا هو شَيْءٌ يَجْمَعُ الأَجْزَاءَ "[4] . ويؤيده ما قيل في اشتقاقها أنها مشتقة من البَصْع بمعنى الجمع ، ففي اللسان : " وروي عن أَبي الهيثم الرازي أَنه قال العرب توكِّد الكلمة بأَربعةِ تَواكِيد فتقول مررت بالقوم أَجمعين أَكتعين أَبصعين أَبتعين كذا رواه بالصاد وهو مأْخوذ من البَصْع وهو الجمع "[5] .

٤- رَحاءان

قال الجوهريُّ : " الرَحَى معروفةٌ، وهي مؤنثّةٌ ، وَالألف منقلبةٌ من الياء . تقول : هما رَحَيانِ . وقال مُهلهِل[6] :

كَأَنَّا غُدْوَةً وبَني أَبِينا بجنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيا مُديرِ

---

(1) العباب : (ت ي س) .
(2) القاموس : (ت ي س) .
(3) الصحاح : (ب ص ع) .
(4) تاج العروس : (ب ص ع) .
(5) اللسان : (ب ص ع) .
(6) ديوان مهلهل بن ربيعة : ص٤٢ – شرح وتقديم طلال حرب – الدار العالمية .

وكُلٌّ من مَدَّ قال رَحاءٌ ورَحاءانِ وأَرْحِيَةٌ، فجعلها منقلبةً من الواو وما أدري ما حُجَّته وما صحَّته "[1] .

عقّب ابنُ برّيّ على قول الجوهري السابق بأنه لا يدري ما حجة وما صحة مِنْ مَدّ (رحاء ورحاءان) بقوله : " هنا حُجَّتُه رَحَتِ الحَيَّةُ تَرْحُو إذا اسْتَدارَت . قال : وأَمَّا صِحّةُ رَحاء بالمدّ فقولهم أَرْحِيَةٌ "[2] أي أنَّ الحُجَّةَ لِمَنْ قال رَحاءان أنَّه جعلَ أصلَها الواوَ من : رَحَت الحَيَّةُ تَرْحُو إذا استدارت .

([1]) الصحاح : (ر ح ي) .
([2]) اللسان : (ر ح ي) .

المبحث السادس

النقد بأنه ليس بعربي

١ – الرَّانِجُ

قال الجوهريُّ : " الرَّانِجُ : الجَوْزُ الهِندِيُّ ، وما أظنُّه عَربياً " [١] .

ذكر الجوهريُّ أنَّه يظنُّ أنَّ كلمةَ الرَّانج ليست عربيةً ، فلم يقطعْ بأنَّه غيرُ عربيٍّ ، وكذلك فعل كلُّ مَنْ ذَكَرَ هذه اللفظةَ ، يقول الأزهريُّ : " الرَّانِجُ هو الجَوْزُ الهِندِيُّ، وما أرَاه عربياً، لأنَّه لا ينبت في بلادِ العربِ "[٢] ، ويقول ابنُ سيده : " الرّانِجُ : النَارَجيل، وهو جَوْزُ الهِنْدِ، حكاه أبو حنيفة، وقال : أحسبه مُعرَّبًا "[٣] ، ويقول الجواليقي : " والرَّانجُ : الجَوْزُ الهنديُّ ، كأنَّه أعجميٌّ "[٤] .

٣ – الفَسْر

قال الجوهريُّ : " والفَسْرُ: نَظَرُ الطبيبِ إلى الماءِ. وكذلك التَفْسِرَةُ، وأظنُّه مُوَلَّداً"[٥]

أيًّا ما كان يقصده الجوهريُّ بقوله : وأظنُّه مُوَلَّداً ، سواء كان كلمة (الفَسْرُ) أو (التَفْسِرَةُ) فلم ينصّ أحدٌ من اللغويين على أنّ أيًّا منهما مولّدة ، ففي العين : " والتفسرة : اسمٌ للبول الذي ينظر فيه الأطباء، يستدل به على مرضِ البدن، وكلُّ شيءٍ يُعرَف به تفسيرُ الشيءِ فهو التفسرة "[٦] ، وفي

---

(١) الصحاح : (ر ن ج) .
(٢) التهذيب : (ر ن ج) .
(٣) المحكم : (ر ن ج) .
(٤) المعرّب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ) : ص٢١٠ – تح/ أحمد محمد شاكر – مطبعة دار الكتب – الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
(٥) الصحاح : (ف س ر) .
(٦) العين : (ف س ر) .

المقاييس : " الفاء والسين والراء كلمةٌ واحدةٌ تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه . من ذلك الفَسْرُ، يقال : فَسَرْتُ الشَّيءَ وفسَّرتُه . والفَسْر والتَّفْسِرَة : نظَر الطَّبيب إلى الماء وحُكمهُ فيه "[1] . كذلك لم يذكر أحدٌ من المؤلفين في التعريب هذه اللفظةَ ضمنَ الألفاظِ المولّدة أو المعرّبة .

٤ – الطَّنْزُ

قال الجوهريُّ : " الطَنْزُ : السُخرية . وطَنَزَ يَطْنُزُ فهو طَنَّازٌ . وأظنُّه مولّداً أو معرّباً"[2] .

ذكر الجوهريُّ أنَّه ربّما كان لفظُ (الطَنْزُ) مولّدًا أو معرّبًا ، وقد سبقه في ذلك ابنُ دريدٍ بقوله : " فأمّا الطَّنْزُ فليسَ من كلامِ العربِ "[3] ، كما أورده الشهابُ الخفاجيُّ نقلاً عن الجوهريّ[4] .

٥ – البُرْجاسُ

قال الجوهريُّ: " والبُرْجاسُ : غَرَضٌ في الهواء يُرْمَى به. وأظنُّهُ مُوَلَّداً "[5]

زعم الجوهريُّ أنَّ كلمةَ (البُرْجاسُ) مولّدة، وقد صدق في زعمه وظنه ، حيث وافقه في ذلك بعض اللغويين ، يقول الصغاني : " والبُرجَاس – بالضمّ – : غَرَضٌ في الهواءِ على رأسِ رمحٍ أو خشبةٍ طويلةٍ وكأنَّه موَلَّدٌ "[6]، ويقول الفيروز آبادي : " والبُرْجاسُ بالضمِّ : غَرَضٌ في الهَواءِ على

---

(1) المقاييس : (ف س ر) .
(2) الصحاح : (ط ن ز) .
(3) الجمهرة : (ط ن ز) .
(4) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للشهاب الخفاجي : ص١٤٧ - تصحيح الشيخ نصر الهوريني ومصطفى وهبي – المطبعة الوهبية ١٢٨٢هـ.
(5) الصحاح : (ب ر ج س) .
(6) العباب الزاخر : (ب ر ج س) .

رَأْسِ رُمْحٍ أو نحوه مُوَلَّدٌ "[1] . كما أورده الشهاب الخفاجي وذكر أنه فارسيٌّ[2] ، والسيد أدّي شير وذكر أنها فارسية ، وربما كان أصلُ الكلمةِ يونانيًّا [3] .

٦- التَّاسُوعَاء

قال الجوهريُّ : " والتاسُوعاءُ قبلَ يوم العاشوراء . وأظنُّه مولّدًا"[4].

ذهب الجوهريُّ إلى أنّ كلمةَ (التاسوعاء) ربَّما تكون مولّدةً ، ولكن تعقبّه الزبيديُّ بقوله : " وقَوْلُ الجَوْهَرِيِّ وغَيْرِه : إنَّه مُولَّدٌ فيه نَظَرٌ فإنّ المُوَلَّدَ هو اللَّفْظُ الَّذِي يَنْطِقُ به غَيْرُ العَرَبِ من المُحْدَثِينَ وهذِه لَفْظَةٌ وَرَدَتْ في الحَدِيثِ الشَّرِيفِ وقالَهَا النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي هو أَفْصَحُ الخَلْقِ وأَعْرَفُهُمْ بِأَنْوَاعِ الكَلامِ بوَحْيٍ مِن اللهِ الحَقِّ فَأَنَّى يُتَصَوَّرُ فِيها التَّوْلِيدُ أَوْ يَلْحَقُهَا التَّفْنِيدُ ؟ "[5] . كما علق الفيوميُّ أيضًا على قول الجوهري السابق بقوله : " وأما تَاسُوعَاءُ فقال الجوهريُّ: أظنّه مولّدًا،وقال الصغانيُّ : مولّد، فينبغي أن يقال: إذا استعمل مع عاشوراء فهو قياس العربي لأجل الازدواج، وإن استعمل وحده فمسلّم إن كان غير مسموع"[6] .

٧- الدَّوْرَق

قال الجوهريُّ : " والدَّوْرَقُ : مِكيالٌ للشَّرابِ ، وأراه فارسيًّا معرّبًا"[7] .

---

(1) القاموس : (ب ر ج س) .
(2) ينظر : شفاء الغليل : ص٤٦ .
(3) الألفاظ الفارسية المعرّبة للسيد أدّي شير : ص١٨ – دار العرب للبستاني بالقاهرة – الطبعة الثانية ١٩٨٨م .
(4) الصحاح : (ت س ع) .
(5) تاج العروس : (ت س ع) .
(6) المصباح المنير : (ت س ع) .
(7) الصحاح : (د ر ق) .

صرّح الجوهريُّ بأنّ الدَّوْرقَ فارسيٌّ معرّبٌ ، وقد صرّح بذلك – أيضًا – كثيرٌ من اللغويين، ففي الجمهرة : " فأمّا الدّوْرَق المستعمل فأعجميٌّ معرَّبٌ "[1] ، وفي التهذيب : " والدَوْرَق: مِكْيالٌ لِما يُشْرَبُ، وهو مُعَرَّب "[2] ، وفي المحكم : " والدَّوْرَق : مقدارٌ لما يُشْرَبُ، يُكتالُ به ، مُعرّبٌ "[3] . كما نصّ على تعريبها أبو منصور الجواليقي"[4] ، وأبو الفتح المطرزي"[5] ، والشهابُ الخفاجيُّ وذكر أنه فارسيٌّ معرّبٌ [6] .

٨– البَالُ

قال الجوهريُّ : " والبالُ : الحُوتُ العظيمُ من حِيتانِ البحرِ، وليس بعربيٍّ "[7]

ذكر الجوهريُّ أنَّ كلمةَ (البال) بمعنى الحوتِ العظيمِ ليست عربيةً ، ويؤيّده ما ورد في المعجم الكبير ، ففيه : " البالُ : (معرّب عن الفارسية : بال ، و وال) : الحُوتُ العظيمُ . ويقال أيضًا : البالة . قال الأزهريُّ : والبالةُ : سمكةٌ تكون بالبحرِ الأعظمِ، يبلغُ طولُها خمسون ذراعًا، يقال لها: العنبر، وليست بعربيةٍ. قال : ورأيتُ مَنْ رَكِبَ البَحْرَ يقول : اسمُها وال ، بالواو ، قال : كأنها أعربت فقيل : بال "[8] وذكر الجواليقيُّ والشهابُ الخفاجيُّ هذه الكلمة في الكلمات المعرّبة[9] .

---

(1) الجمهرة : (د ر ق) .
(2) التهذيب : (د ر ق) .
(3) المحكم : (د ر ق) .
(4) المعرّب : ص١٩٣ .
(5) المغرب في ترتيب المعرب : ٢٨٦/١ .
(6) شفاء الغليل : ص٩٥ .
(7) الصحاح : (ب و ل) .
(8) المعجم الكبير : (ب ا ل) ٢٨/٢ .
(9) ينظر : المعرّب : ص١٠٠ ، وشفاء الغليل : ص٤٠ .

٩- الحواميم

قال الجوهريُّ : " وآلُ حَم : سُورَةٌ في القرآن ... وأمّا قول العامة : الحواميم ، فليس من كلامِ العرب "[١] .

نسب الجوهريُّ كلمةَ (الحواميم) إلى قول العامّة ، ولم يجعله من كلامِ العربِ ، وبالرجوع إلى كتب اللغة المختلفة وجدت تأييدًا لما قاله الجوهريُ ، ففي غريب الحديث لأبي عبيدٍ : " وأمّا قولُ العامّة : الحواميم فليس من كلام العرب ألم تسمع قولَ الكميت (الطويل) :

وجدنا لكم في آلِ حاميمَ آيةً تأوّلها منا تقيٌّ ومُعزِبُ "[٢]

وفي الجمهرة : " قال أبو بكر : قال أبو حاتم : الحواميم من كلام الصِّبيان وإنما الوجهُ أن يقالَ : قرأتُ آلَ حاميم "[٣] ، وفي معجم المناهي اللفظية : " وقال الفرّاءُ : وأمّا قولُ العامّة : الحواميم فليس من كلامِ العرب . فالحواميم : جمع حم ، كما يقولون في جمع (طس) : الطواسين . وهذان الجمعان لم يردا في كلام العرب ولا تعرفهما فليس من كلامها ، وعليه : فينبغي دفعُ الخطأ عن آيات القرآن العظيم وأسماء سورة . والمسموع : ذوات حم، وذوات طس ، وآل حم ، وآل طس "[٤] .

١٠- الزَبُونُ

قال الجوهريُّ : " أما الزَبونُ للغنيّ والحريفِ، فليسَ من كلامِ أهلِ البادية "[٥]

---

(١) الصحاح : (ح م م) .
(٢) غريب الحديث : ٩٤/٤ .
(٣) الجمهرة : (ح م م) .
(٤) معجم المناهي اللفظية لبكر بن عبد الله أبو زيد : ص٢٤٢ – دار العاصمة للنشر والتوزيع – الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
(٥) الصحاح : (ز ب ن) .

الزَّبْنُ معناه الدَّفْع ، وناقةٌ زَبونٌ : سيِّئة الخُلُقِ تضرب حالبَها وتدفعُه . وحربٌ زَبونٌ : تَزْبِنُ الناس، أي تَصدِمهم وتدفَعهم[١]، أمّا استعمالُ الزَّبون بمعنى الغني– وفي القاموس الغبي – والحريف فليس من كلام العرب ، وقد ذكر الفيروز آبادي أنَّ هذا الاستعمالَ مولّدٌ، فقال: " والزَّبونُ : الغَبِيُّ والحَريفُ مُوَلَّدٌ "[٢] .

١١– قَانُون

قال الجوهري : " والقوانينُ : الأصولُ، الواحدُ قانونُ، وليس بعربيّ"[٣] .

نصّ الجوهريُّ على أنّ كلمة (قانون) ليست عربية ، وقد صرّح بذلك كثيرٌ من اللغويين، ففي المحكم : " وقانونُ كلِّ شيءٍ : طريقُه ومقياسُه، وأُراها دخيلة "[٤] ، وفي تاج العروس : " والقانونُ : مقياسُ كلِّ شيءٍ وطريقه (ج) قوانين ، قيل : روميّة ، وقيل : فارسيّة "[٥] ، وفي شفاء الغليل : " قانون : روميٌّ معرّبٌ ، معناه الأصلُ والقاعدة ، وأصلً معناه المسطرة ، ثم سمّي به آلة من آلات الطرب على التشبيه ، كأنه مسطر تحريرات النغم "[٦] .

المبحث السابع

النقد بإنكار بعض اللغويين

١– مَضَّنِيَ الجُرْحُ

---

(١) ينظر : السابق .
(٢) القاموس : (ز ب ن) .
(٣) الصحاح : (ق ن ن) .
(٤) المحكم : (ق ن ن) .
(٥) تاج العروس : (ق ن ن) .
(٦) شفاء الغليل : ص١٧٧ .

قال الجوهريُّ : " أمَضَّني الجرحُ إمْضاضاً، إذا أوجعَك . وفيه لغةٌ أخرى مَضَّني الجُرحُ . ولم يعرفْها الأصمعيُّ "[١] .

نقل الجوهريُّ عن الأصمعيِّ أنه لم يعرف (مَضَّني الجرحُ) ، وإنّما المعروفُ هو (أمَضَّني) بالألف ، وقد نقل هذا أيضًا غيره من اللغويين ، ففي الجمهرة : " مَضَّه الشيءُ يمضُّه مَضًّا وأَمَضَّه إمضاضاً ، إذا بلغ من قلبه ، فهو ماضٌّ وممِضٌّ . قال : وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : مَضَّني: كلامٌ قديمٌ قد تُرِكَ، وكأنه أراد أن أمَضَّني هو المستعملُ "[٢]

ويعلّق الدكتور/ ضاحي عبد الباقي على كلامِ أبي عمرٍو قائلاً : " وكلامُ أبي عمرٍو هذا يؤكِّدُ لنا أنَّ صيغةَ (فَعَل) هي الأصلية ، وأنّ (أفعل) هي المتطورة عنها ، أي أنّ الصيغة الصغرى هي السابقة في الزمن "[٣]، وفي اللسان : " وقدّم ثعلبُ أَمَضَّني "[٤] . وهناك مِنَ اللغويين من سوّى بين اللغتين ، كالصاحبِ بنِ عبَّادٍ بقوله : " وأمَضَّني الأمْرُ ، ومَضَّني لُغَةٌ "[٥] ، وروى الأزهريُّ عن أبي عبيدٍ " عن الكسائي : مَضَّنِي الجرحُ وأَمَضّني "[٦] . وعزا أبو عبيدة صيغة (أمضّني) إلى بني تميمٍ [٧] .

٢- شَفِقْتُ وأَشْفَقْتُ بمعنىً

قال الجوهريُّ : " قال ابنُ دريدٍ : شَفِقْتُ وأَشْفَقْتُ بمعنىً. وأنكره أهلُ اللغة "[٨]

---

(١) الصحاح : (م ض ض) .
(٢) الجمهرة : (م ض ض) .
(٣) لغة تميم : ص٣٧٠ .
(٤) اللسان : (م ض ض) .
(٥) المحيط في اللغة : (م ض ض) .
(٦) التهذيب : (م ض ض) .
(٧) ينظر : التهذيب : (م ض ض) .
(٨) الصحاح : (ش ف ق) .

نقل الجوهريُّ عن ابنِ دريدٍ أنَّ (شَفِقْتُ وأَشْفَقْتُ) بمعنى قد أنكره أهلُ اللغةِ ، وبمراجعة كلامِ ابن دريدٍ في الجمهرةِ وجدت أنه لم يَقُلْ هذا الكلام على عمومه ، وإنما قال : " شَفَقْتُ وأشفقتُ ، إذا حاذرت ، بمعنى واحد ؛ زعم ذلك قوم وأنكر جُلُّ أهلِ اللغة ذلك وقالوا : لا يقال إلا أشفقتُ فأنا مُشفِق وشَفيق ، وهو أحد ما جاء على فَعيل في معنى مُفْعِل ومن أمثالهم : الشَّفِيقُ بسُوء ظنٍّ مولَعٌ "[1] ، فابنُ دريدٍ نفسُه ذكر أنَّ بعضَ أهل اللغة قال بذلك ، منهم أبو حاتم السجستاني بقوله : " ويقال : أشفقتُ عليه وأنا مُشفِقٌ وشَفيقٌ ، وقد أشفقت من ذلك . قال أبو زيد : أشفقت عليه وأنا مشفق ، وشَفَقْتُ عليه وأنا شَفِيقٌ "[2] .

٣- المِهْنَةُ

قال الجوهريُّ : " المَهْنَةُ بالفتح : الخِدْمَة . وحكى أبو زيدٍ والكسائيُّ : المِهْنَةُ بالكسر . وأنكره الأصمعي "[3] .

اختلفت الرواية عن أبي زيدٍ والكسائيِّ في هذه الكلمة ، ففي حين يروي عنهما الجوهريُّ أنَّهما حكيا (المِهْنَةُ) بكسر الميم ، يروي عنهما الأزهريُّ إنكارَهما هذه الكلمة ، ففي التهذيب : " وقال أبو عُبَيدٍ : أنكَر أبو زيدٍ المِهْنَة ، وفَتَحَ الميمَ (مَهْنة) ، وهكذا قال الرِّياشيّ : مَهنة "[4] ، وفيه أيضًا : " وقال الكسائيُّ : المِهْنة : الخِدمة "[5] . أمَّا الأصمعيُّ فقد اتفق النقل عنه في إنكاره لكلمة (المِهْنَةُ) بكسر الميم ، ففي اللسان : " المَهْنَة والمِهْنَة

---

(1) الجمهرة : (ش ف ق) .
(2) فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني : ص١٥٦ – تح د/ خليل إبراهيم العطية – دار صادر بيروت- الطبعة الثانية ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .
(3) الصحاح : (م هـ ن) .
(4) التهذيب : (م هـ ن) .
(5) السابق .

والمَهَنَة والمَهِنَةُ كلُّه الحِذْق بالخدمةِ والعملِ ونحوِه وأَنكرَ الأَصمعيُّ الكسرَ "[1]، وفي الفائق: " قال الأصمعيُّ : المَهْنَة بِفَتْح الميم : الخِدمة ولا يُقَال مِهْنَة بكسر الميم "[2] .

هذا ، وقد ذكر كلٌّ من : ابنِ السكّيت ، والصاحبِ بنِ عبّاد ، وابنِ سيده ، والفيوميِّ والفيروز آبادي الكلمةَ باللغتين معا [3] .

٤- أَزْهَى النَّخْلُ

قال الجوهريُّ : " وقد زَها النخلُ زَهْواً، وأَزْهى أيضاً لغةٌ حكاها أبو زيد ، ولم يعرفْها الأصمعيُّ "[4] .

الفعلان (زها) الثلاثي ، و(أزهى) الرباعي اختلفت فيهما آراء العلماء واللغويين ، فمنهم مَنْ أنكر (أزهى) الرباعي ، كالأصمعي ، فيما ذكره عنه الجوهريُّ – فيما سبق – ويؤيده أيضًا قولُ ابنِ دريدٍ : " قال أبو زيد : زها النخلُ وأزهى، وأبَى الأصمعيُّ إلاّ زها البُسْرُ، ولم يعرف أزهى"[5]. ومنهم من أنكر (زها) الثلاثي، وقد ورد ذلك عن أبي حاتم السجستاني ، حيث قال : " ويقال : أزهى النخل ، إذا احمرّ ثمرُه أو اصفرّ ، ولا يقال : أزهى البُسر . ولم يُعْرَف زها النخل بغير ألف "[6]، وفي التهذيب: " وروى ابن شميل عن أبي الخطاب أنه قال : لا يقال إلاّ يُزْهِي النَّخْل، قال : وهو أن يحْمرَّ أو يصفَرَّ، قال: ولا يقال: يَزْهُو "[7]

---

(1) اللسان : (م هـ ن) .
(2) الفائق : ٣٩٤/٣ .
(3) ينظر: إصلاح المنطق : ص١١٧، وتنظر مادة (م هـ ن) في المحيط في اللغة، والمحكم، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط .
(4) الصحاح : (ز هـ ا) .
(5) الصحاح : (ز هـ و) .
(6) فعلت وأفعلت للسجستاني : ص١١٩ .
(7) التهذيب : (ز هـ ا) .

ومنهم من سوّى بينهما ، فلم يرجّحْ أحدَهما على الآخر ، ومنهم الزجَّاجُ حيث أوردهما في باب الزاي من فعلت وأفعلت والمعنى واحدٌ ، فقال : " وزها النخل وأزهى، إذا بدت فيه الحُمرةُ والصُّفرةُ "[1]، ومثلُ ذلك قال به الجواليقي[2] .

****

(1) كتاب فعلت وأفعلت للزجاج : ص٤٥ – تح/ ماجد الذهبي– الشركة المتحدة للتوزيع .
(2) ينظر : ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد للجواليقي : ص٤٤.

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخرًا ، ظاهرًا وباطنًا ، له الحمد في الأولى والآخرة ، وله الثناء الحسن ، فما من توفيق إلا منه، وما من سعيٍ إلا إليه ، والصلاة والسلام على خاتم رسله ، وأمين وحيه ، ومبلغ رسالته سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

وبعد ...

فقد انتهيت بحمد الله وتوفيقه من إتمام هذه الدراسة التي طوّفت خلالها بين أغصان كتاب الصحاح للإمام أبي نصر الجوهري – رحمه الله تعالى – من خلالها نقوده لبعض الألفاظ اللغوية ، والتي تكشفت لي من خلالها مجموعةٌ من النتائج المهمة ، والتي من أهمها ما يلي :

١- أنَّ النقدَ في معجمِ الصحاحِ كان قليلاً إذا قورن بمعاصريه من أصحابِ المعاجمِ اللغويةِ كالأزهريِّ مثلاً .

٢- صحة ما ذكره من نقود وذلك في الكثير الغالب ، وقد يخطئ أحيانا في النقل عن أئمة اللغة ، من ذلك ما أورده عن ابن دريد في (شفقت وأشفقت) [١] .

٣- انفراده ببعض الأشياء ، ومخالفته فيها لجميع اللغويين ، ومن ذلك ما ذكره الجوهريُّ أنَّ (بتأ بُتوءًا) المهموزَ أفصحُ من (بتا بتوًا) المعتلّ ، وكلاهما بمعنى أقام ، وقد خالفه في ذلك كلُّ اللغويين ، حيث ذكروا أنَّ المعتلَّ أفصحُ من المهموز ، فهذا ابنُ دريدٍ يقول عن لغة الهمز (بتأ) : " وليس بالثَّبْت "[٢] .

٤- أن الجوهري – رحمه الله – كان يوجه نقده إلى الألفاظ واللغات ، ولا يوجهها إلى الأشخاص بإثبات النقص والعيب لهم ، كما كان يفعل الأزهري – رحمه الله – فقد كان " يتناول الشخصيات اللغوية تناولاً عنيفاً قاسياً، لا يتوانى في أن يكيل للمخطئ من هذه الشخصيات من الصفات ما يعبر عن خشونة وفظاظة وغلظ

---

(١) ينظر ص٧٣ .
(٢) الجمهرة : (ب ت و) .

قلب، وهو إذا وقع على الصواب مما قاله اللغوي لم يزد على أن يستحسن صوابه، أو يقره بلا استحسان أو ثناء "[1] .

٥- ممّا يدلّ على ضبطه وإتقانه ويُحْمَد له – رحمه الله –أنه ينبه على الألفاظ التي لم يسمعْها من العربِ ، فيكون بذلك ملتزمًا منهجه الذي قطعه على نفسه في مقدمة كتابه فقد ذكر أنه أودع هذا الكتابَ ما صحَّ عنده من هذه اللغة بعد تحصيلها بالعراق روايةً ، وإتقانها دراية ، ومشافهته بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية[2] .

كانت هذه هى أهمّ نتائج البحث ، وإنني لست أدّعى الكمالَ ، فالكمالُ لله وحدَه ، والعلمُ نورٌ يهبُه اللهُ لمن يشاء من عباده ، ولكن حسبي أنني أخلصت الجهد ، وأعوذ بالله من فساد القصد وسوء النية .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

دكتور/ خالد إبراهيم العايشه

فهرس المصادر والمراجع

(١) الأزهري في كتابه تهذيب اللغة د٠ رشيد عبد الرحمن العبيدي : ص٣٩٥ - أطروحة دكتوراه بكلية الآداب جامعة القاهرة، إشراف د/ حسين نصار ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م .

(٢) ينظر : الصحاح : ٣٣/١ .

١- الإبدال لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ) – تح/عز الدين التنوخي – المجمع العلمي بدمشق ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م .

٢- أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) – تح/ محمد الدالي – مؤسسة الرسالة بيروت .

٣- الأزهري في كتابه تهذيب اللغة د٠ رشيد عبد الرحمن العبيدي – أطروحة دكتوراه بكلية الآداب جامعة القاهرة – إشراف د/ حسين نصار ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م .

٤- الاشتقاق لابن دريد – تح/ عبد السلام هارون – دار الجيل بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م .

٥- إصلاح المنطق لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) تح / أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون – دار المعارف بالقاهرة – الطبعة الرابعة .

٦- الألفاظ الفارسية المعرّبة للسيد أدّي شير– دار العرب للبستاني بالقاهرة– الطبعة الثانية ١٩٨٨م .

٧- إنباه الرواة على أنباه النحاة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤هـ) : تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

٨- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي (ت٧٥٤هـ) – دار الفكر – بيروت لبنان ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

٩- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي – تح/ علي هلالي – طبعة حكومة الكويت ٢٠٠٤م .

١٠- تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٨هـ)– دار إحياء التراث العربى– بيروت لبنان– الطبعة الأولى١٤١٩هـ/١٩٩٩ م .

١١- تحرير ألفاظ التنبيه ليحيى بن شرف بن مري النووي – تح/ عبد الغني الدقر – دار القلم – دمشق – الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

١٢- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لخليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) – تح/ السيد الشرقاوي – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

١٣- تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) – دار الكاتب العربى ١٩٦٧م .

١٤- جمهرة اللغة لابن دريد – مطبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن – الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ .

١٥- درة الغواص في أوهام الخواص لأبي محمد القاسم بن علي الحريري – مطبعة الجوائب بالقسطنطينية – الطبعة الأولى ١٢٩٩هـ .

١٦- دمية القصر وعُصرة أهل العصر لعليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي الطيب الباخرزي (ت٤٦٧هـ) – تح د/ محمد التونجي – دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

١٧- ديوان النابغة الذبياني – مطبعة الهلال بالفجالة١٩١١م .

١٨- ديوان الأدب لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ) – تح د/أحمد مختار عمر – مراجعة د/إبراهيم أنيس – مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

١٩- ديوان الراعي النميري – بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

٢٠- ديوان مالك بن الريب – تح د/ نوري القيسي – مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية مج١٥- ج١ .

٢١- ديوان مهلهل بن ربيعة – شرح وتقديم طلال حرب – الدار العالمية .

٢٢- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنبا ري – تح د. حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م .

٢٣- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) : تح/ شعيب الأرنؤوط ومجموعه معه – مؤسسة الرسالة بيروت – الطبعة التاسعة١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .

٢٤- شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضي الدين الإستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ) – تح/ محمد نور الحسن وآخرين – دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٢٥- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ) – تح د/ مهدي عبيد جاسم – الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .

٢٦- شرح الفصيح لمحمود بن عمر الزمخشري – تح د/ إبراهيم بن عبد الله الغامدي – رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤١٧هـ .

٢٧- شرح الفصيح في اللغة لأبي منصور ابن الجبان (ت بعد ٤١٦هـ) – تح د/ عبد الجبار جعفر القزاز – دار الشئون الثقافية العامة ببغداد – الطبعة الأولى ١٩٩١م

٢٨- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للشهاب الخفاجي – تصحيح الشيخ نصر الهوريني ومصطفى وهبي – المطبعة الوهبية ١٢٨٢هـ .

٢٩- العباب الزاخر واللباب الفاخر للإمام رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (ت٦٥٠هـ)– تح د/فير محمد حسن – مطبعة المجمع العلمي العراقي – الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

٣٠- العبر في خبر من غبر للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) – تح/ محمد السعيد زغلول – دار الكتب العلمية بيروت .

٣١- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي – الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند سنة ١٣٨٤ /١٩٦٥ م . وتح د/ محمد خان – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ .

٣٢- الفائق في غريب الحديث لمحمود بن عمر الزمخشري – تح/ علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعرفة – لبنان – الطبعة الثانية .

٣٣- فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني – تح د/ خليل إبراهيم العطية – دار صادر بيروت– الطبعة الثانية ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .

٣٤- القاموس المحيط للفيروز آبادى– دار الفكر– بيروت لبنان ١٤١٥هـ /١٩٩٥ م

٣٥- الكتاب لسيبويه – تح/ عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٣٦- كتاب الأفعال لابن القطاع – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨٣م .

٣٧- كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لأبي محمد بن بري المصري (ت٥٨٢هـ) – تح/ مصطفى حجازي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الأولى١٩٨٠م.

٣٨- كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني – تح/إبراهيم الإبياري – مجمع اللغة العربية – ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

٣٩- كتاب فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١٠هـ) – تح/ ماجد حسن الذهبي – الشركة المتحدة للتوزيع .

٤٠ – لسان العرب لابن منظور – دار الحديث بالقاهرة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

٤١- لغة تميم للدكتور ضاحي عبد الباقي – طبعة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٤٢- اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندي – الدار العربية للكتاب .

٤٣- ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ) تح/ ماجد الذهبي – دار الفكر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٤٤- المحكم والمحيط الأعظم لعلى بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) تح د/ عائشة عبد الرحمن – معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

٤٥- المحيط في اللغة للصاحب إسماعيل بن عباد (ت٣٨٥هـ) – تح/ محمد حسن آل ياسين – مطبعة المعارف ببغداد – الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

٤٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

٤٧- المزهر في علوم اللغة للعلامة جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) – دار الفكر بيروت .

٤٨- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير لأحمد بن على الفيومى (ت٧٦٠ هـ) دار الحديث بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م .

٤٩- المطلع على أبواب الفقه لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي – تح : محمد بشير الأدلبي – المكتب الإسلامي – بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٥٠- معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) – تح د/ هدى قراعة – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م .

٥١- معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ) – عالم الكتب الطبعة الثالثة١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥٢- معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ) – تح د/ عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٥٣- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ) – تح/ أحمد محمد شاكر – مطبعة دار الكتب – الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

٥٤- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ) تح د/ إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى ١٩٩٣م .

٥٥- المعجم العربي نشأته وتطوره د/حسين نصار– دار مصر للطباعة .

٥٦- معجم القراءات القرآنية د/عبد اللطيف الخطيب – دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع .

٥٧- المعجم الكبير– الجزء الثالث– مجمع اللغة العربية – الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

٥٨- معجم المناهي اللفظية لبكر بن عبد الله أبو زيد – دار العاصمة للنشر والتوزيع – الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

٥٩- المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح المطرزي - تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار - مكتبة أسامة بن زيد – حلب الطبعة الأولى ، ١٩٧٩م .
٦٠- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير - تح/ طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي - المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٦١- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمل الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥٧٧هـ) تح/محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي بالقاهرة .
٦٢- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) - تح/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .